وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

تخصص : عقيدة إسلامية

من إعداد الطالب: إشراف الأستاذ :

بطاش مُحَمَّد د/ يحيى غشي

اللجنة المناقشة

اسم الأستاذ ولقبه	الصفة
أ.د وينتن مصطفى	رئيسا
أ.د حاج مُحَمَّد قاسم	مناقشا
د. غشي يحي	مشرفا مقررا

الموسم الجامعي :

1443-1444هـ/2022-2023م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

تخصص : عقيدة إسلامية

من إعداد الطالب: إشراف الأستاذ :

بطاش مُحَمَّد د/ يحيى غشي

اللجنة المناقشة

اسم الأستاذ ولقبه	الصفة
أ.د وينتن مصطفى	رئيسا
أ.د حاج مُحَمَّد قاسم	مناقشا
د. غشي يحي	مشرفا ومناقشا

الموسم الجامعي :

1443-1444هـ/2022-2023م

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾

[سورة البقرة: 62]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 2023/05/30

تصريح شرفي للطالب

(يلتزم فيه بالقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها وفقا للقرار رقم: 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016)

أنا الممضي أسفله:

1) اسم ولقب الطالب (01) : محمد بطاش

رقم التسجيل: 18059072007

التخصص: عقيدة إسلامية

2) اسم ولقب الطالب (02): .....

رقم التسجيل: .....

التخصص: .....

المكلفان بإنجاز مذكرة التخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر والموسومة بـ:

.....

أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم

.....

أصرح بشرفي أني قمت بإنجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي، ووفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي(دليل إعداد مذكرات التخرج)، وبذلك أتحمل المسؤولية الكاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية حسب المقررات الوزارية المعمول بها.

التوقيع: الطالب الأول: ..... الطالب الثاني: .....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية
غرداية في: 2023/05/30
تصريح شرفي للطالب
(يلتزم فيه بالقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها وفقا للقرار رقم: 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016)
أنا الممضي أسفله:
1) اسم ولقب الطالب (01) : محمد بطاش
رقم التسجيل: 18059072007
التخصص: عقيدة إسلامية
2) اسم ولقب الطالب (02): .....
رقم التسجيل: .....
التخصص: .....
المكلفان بإنجاز مذكرة التخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر والموسومة بـ:
.....
أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم
.....
أصرح بشرفي أني قمت بإنجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي، ووفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي(دليل إعداد مذكرات التخرج)، وبذلك أتحمل المسؤولية الكاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية حسب المقررات الوزارية المعمول بها.
التوقيع: الطالب الأول: ..... الطالب الثاني: .....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 2023/06/21

إذن بالتجليد والإيداع [مذكرة ماستر]

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): أ.د. وبني مصطفى

رئيس اللجنة المناقشة للمذكرة الموسومة بـ:

أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم

من إعداد الطلب(ة):1- بطاش محمد

2-

وإشراف: د. عشي يحيى

تخصص: عقيدة إسلامية

أقرّ بأن الطلبة أنجزوا عملهم وفق ما قُدم لهم من ملاحظات وتعديلات في لجنة المناقشة، ويمكنهم تجليد المذكرة وإيداعها عند إدارة القسم قصد إتمام الإجراءات الإدارية اللازمة.

إمضاء المشرف:

إمضاء رئيس لجنة المناقشة

أ.د. بوني مصطفى

ملاحظة: تسلم الاستمارة مع المذكرة المجلّدة لأمانة القسم

الإهداء

إلى من أوجب الله تعالى طاعتهما و البر بهما والدعاء لهما، والدي الكريمين اللذان لا يزالان شمعتان تنيران لي الطريق، أمدّ الله في عمرهما في طاعته.

إلى زوجتي الفاضلة التّي كانت خير معين لي على إخراج هذا العمل.

إلى من أسأل الله تعالى أن يجعلهم ممن ينشؤون في طاعة الله ﷻ أولادي.

إلى أشقائي الفضلاء وشقيقات الكريمات، وإلى رفقائي في الفصل. وإلى كل من ساندني من قريب أو بعيد.

إلى هؤلاء جميعا، وإلى الذين يبحثون عن السعادة بصدق في الدنيا و الآخرة أهدي هذا العمل المتواضع

الطالب : بطاش مُحَمَّد

شكر وعرفان:

الحمد لله على توفيقه و امتنانه، و الصلاة والسلام على خير البرية مُحَّد عبده و رسوله.

يسرني أن أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف الدكتور أبو أويس يحيى غشي الذي تولى الإشراف على هذه الرسالة برحابة صدر، وعلى ما أسدى إلي من نصائح و ملاحظات، وأسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته.

وإلى الطاقم المناقش لهذه الرسالة خاصّة، وإلى كل الأساتذة و الدكاترة عامّة الذين كان لهم الفضل بعد الله تعالى في وصولي لهذه المرحلة.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

الاختصار:	الاسم الكامل:
(د.ت)	دون تحقيق
(د.ط)	دون طبعة
(د/ت)	دون تاريخ
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ح	رقم الحديث
ص	الصفحة
ك	كتاب

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

فإنّ من ركائز التوحيد الأساسية بعد الإيمان بالله تعالى وإخلاص العبادة له سبحانه، والإيمان بالملائكة، والكتب المنزلة، وبالرسل المرسلة، ركيزة الإيمان باليوم الآخر كمحطة نهائية تنتهي إليها الحياة الدنيوية، فأركان الإيمان الستّة مترابطة فيما بينها فلا يمكن الإيمان بركن وإنكار الآخر، قال الله تعالى:﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖ﴾ [سورة البقرة:85] .

ولعظم هذا اليوم نجد أنّ الله تعالى تكلم عنه في مواضع كثيرة من كتابه العزيز، وذكره بأوصاف وسمات مشتملة على الترغيب والترهيب، وأكثر من ذكر ما يحدث فيه من حساب ونعيم مقيم وعذاب دائم، وأكّد أنّ الحياة في الدّنيا قصيرة و الركون إليها خدعة كبيرة، وأنّ الدّنيا هي المعبر الوحيد و القنطرة الأساسية التي يمر عليها الإنسان إلى الآخرة ، وأنّ مصيره مرهون بكسبه و عمله في الدنيا، قال الله تعالى:﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت:64].

فإذا استقرت هذه العقيدة في قلب المسلم وتمكنت هذه العلاقة بين الدارين في تصوراته الفكرية، انعكس لك على تصرفاته السلوكية والعملية، ومن هنا ندرك أنّ الإيمان باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب هو الموجه الحقيقي لسلوك الإنسان إلى سبيل الخير، وليس هناك قانون من قوانين البشر يجعل سلوك المسلم مستقيما كما يجعله الإيمان باليوم الآخر.

و هذا البحث جاء لتسليط الضوء أكثر على عقيدة الإيمان باليوم الآخر، وإبراز بعض آثاره التّي يتركها على سلوك المسلم في ضوء القرآن الكريم والسنّة النبّوية الشريفة.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تكاملت لاختيار هذا الموضوع:

1. الرغبة في الإطلاع أكثر على هذا الركن العظيم من أركان الإيمان الستة.

2. لما كان لهذا اليوم الأثر الكبير في تقويم سلوك النّاس، وتصحيح مسارهم أحببت أن أسهم في بيان بعض أخبار هذا اليوم والتعريف به و بآثاره.
3. بيان أنّ سعادة المسلم في الدارين معقودة عن الإيمان بهذا اليوم، وإدراك حقائقه.

أهمية اختيار الموضوع:

تكمن أهمية الكتابة في هذا الموضوع في ما يلي:

1. أنّه يتصل بأرفع العلوم وأشرفها، وهو علم العقيدة ، وهو زبدة دعوة المرسلين.
2. إنّ عقائد الإسلام مرتبطة بالإيمان باليوم الآخر، وله الأثر الكبير على المؤمن في التزامه العقدي والسلوكي.
3. كثرة ذكر اليوم الآخر في القرآن الكريم دليل على أهميته، وكذلك كثرة من كتب فيه من المؤلفين.
4. إنّ فشو المنكرات والمظالم سببه التغافل عن هذا اليوم العظيم.

إشكالية البحث:

إنّ فقه الإنسان بأنّ له حياة أخرى يستحق أن يجاهد لها، وأن يضحي في سبيلها له أثره الطيب في استقامة سلوكه على منهج الله الرفيع ، وهذا لا يختص بمجال واحد بل يتعداه إلى جميع مناحي الحياة الدينية والدنيوية. ومن هنا أتطرق في دراستي للإجابة عن سؤال: **ما أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم؟**

و يتفرع عن ذلك عدة تساؤلات فرعية:

1. ما مفهوم الإيمان باليوم الآخر؟ وماهي بعض أسمائه الواردة في النّصوص الشرعيّة ؟
2. ما هي الأدلّة على ثبوته و وقوعه؟ و ماحكم الإيمان به وما هي مباحثه؟
3. ما الآثار التي يتركها الإيمان باليوم الآخر على المسلم في مختلف نواحي الحياة؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة البحثية إلى الوقوف على أهداف نوردها فيما يلي:

1) الإطلاع أكثر على عقيدة الإيمان باليوم الآخر.
2) الالتفات إلى الدراسات المقاصدية وربطها بالقضايا العقدية.
3) بيان أنّ العقيدة بما فيها الإيمان باليوم الآخر منهج حياة إذا أردنا أن نقوم سلوكاتنا الفردية و الجماعية.
4) إبراز الصلة الوثيقة بين الإيمان باليوم الآخر وبين الرقي بالفرد والمجتمع.

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة دراسة مثل هذه المواضيع فقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وكذا المنهج الاستقرائي المناسب للتفسير الموضوعي للنصوص الشرعية،حيث قمت فيه بدراسة موضوع الإيمان باليوم الآخر في ضوء القرآن الكريم والسنّة النّبوية، لإبراز الآثار الإيجابية التّي تنعكس على سلوك المسلم.

خطة البحث:

ولتسليط الضوء أكثر على هذا الموضوع اشتملت خطة البحث على: مقدمة وفصلين وخاتمة وفهارس. تفصيلها على النحو الآتي:

المقدمة: اشتملت على افتتاحية للتعريف بالموضوع، و أهميته، و أسباب اختياره ، و الدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وخطة البحث، أمّا الفصل الأول فجعلته كمدخل مفاهيمي للبحث: التعريف باليوم الآخر، و بعض أسبابه، وأدلته، وحكم الإيمان به، و بعض مباحثه. وقد اشتمل الفصل الأول على ثلاث مباحث: المبحث الأول للتعريف باليوم الآخر و بعض أسمائه وجاء في مطلبين؛ المطلب الأول التعريف باليوم الآخر لغة و اصطلاحا، والمطلب الثاني بعض أسماء اليوم الآخر. ثم المبحث الثاني أدلة الإيمان باليوم الآخر وقسمته كذلك إلى مطلبين؛ المطلب الأول الأدلة النقلية على الإيمان باليوم الآخر من الكتاب والسنّة، والمطلب الثاني الأدلة العقلية. أمّا المبحث الثالث قد تناولت فيه حكم الإيمان باليوم الآخر و بعض مباحثه، ففي المطلب الأول حكم الإيمان باليوم الآخر، والمطلب الثاني بعض مباحث اليوم الآخر.

أمّا الفصل الثاني فقد خصصته للحديث عن الآثار التي يتركها الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم عموما، وجاء في ثلاث مباحث:

المبحث الأول اشتمل على ذكر الآثار التي يتركها الإيمان باليوم الآخر في علاقة المؤمن بربه عز وجل. وقسمته إلى مطلبين؛ المطلب الأول أثر الإيمان باليوم الآخر في تعزيز القيم العقدية، والمطلب الثاني أثر الإيمان باليوم الآخر على أداء العبادات الشعائرية، ثم المبحث الثاني الإيمان باليوم الآخر وأثره في علاقة المسلم بنفسه، و جاء في مطلبين : المطلب الأول الآثار النفسية للإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم، والمطلب الثاني الآثار الأخلاقية للإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم. أمّا المبحث الثالث تناولت فيه أثر الإيمان باليوم الآخر في علاقة المسلم مع غيره، وفيه مطلبان: المطلب الأول الإيمان باليوم الآخر وأثره على السلوك الأسري للمسلم، المطلب الثاني الإيمان باليوم الآخر وأثره على السلوك الاجتماعي للمسلم. لننتقل إلى الخاتمة و تطرقت فيها إلى أهم النتائج والتوصيات. وفي الأخير الفهارس، وهي كالتالي: فهرس المصادر و المراجع ، وفهرس الموضوعات.

مع العلم أني في الأحاديث النبوية استندت في تخريجها على أحكام الإمام الحاكم النيسابوري في مستدركه، أو تصحيحات الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة أو صحيح الجامع الصغير و زيادته.

الدراسات السابقة:

وقد تمّ بحث موضوع الإيمان باليوم الآخر من قبل جماعة من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين، وبعض العلماء أفرد رسائل بحثية في ذلك، وسأذكر ما وقفت عليه من الدراسات الأكاديمية وأسوق ذلك على النحو الآتي:

1. الباحثة: هيفاء حسين نعمه، **المقاصد و العبر في عقيدة اليوم الآخر من المحتظر إلى المستقر**، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإسلامية ببغداد، 1442 -2021م .

ونلاحظ أنّها تعرضت فيها للدراسة المقاصدية للعقائد الإسلامية، وأهم المقاصد والعبر التّي نستخلصها من مواضيع العقيدة، ثمّ أتبعت كل فصل بمقاصد و عبر، وقد قسمت بحثها هذا لثلاث فصول:

أ) الفصل الأول: الإيمان بالحياة البرزخية و مواقفها.
ب)الفصل الثاني: الإيمان بالمعاد و الموقف و أهواله.
ت)الفصل الثالث: نعيم الجنة و عذاب النار، و مراتبهما.

نظرا لتطرق الباحثة للجانب العقدي المحض للإيمان باليوم الآخر محاولة منها استخلاص المعاني والأسرار المرادة لله تعالى في خلقة وأمره، فقد كانت دراستي أوسع منها متناولا فيها آثار الإيمان باليوم الآخر على سلوكيات الفرد في الجانب العقدي، والتّعبدي، والأسري، والاجتماعي، والاقتصادي .

2.الباحث: مازن بن مُحَمَّد بن عيسى، **الإيمان باليوم الآخر و أثره على الفرد و المجتمع**، رسالة ماجستير في العقيدة، بجامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية بأم درمان، السودان،1433هـ-2012م.

نلاحظ أنّ: **الإيمان باليوم الآخر و أثره على الفرد و المجتمع**، للباحث مازن بن مُحَمَّد بن عيسى قد تطرقت إلى عقيدة الإيمان باليوم الآخر بتفاصيله من خلال ما في العقيدة الواسطية للإمام ابن تيمية ، وبيان آثار الإيمان باليوم الآخر على الفرد والمجتمعات، مقسما رسالته إلى ثلاثة أبواب:

- الباب الأول: الإيمان باليوم الآخر(حقيقته، حتميته، أهميته، وأدلته، والرد على منكريه).
- الباب الثاني: المسائل المتعلقة باليوم الآخر على ضوء العقيدة الواسطية.
- الباب الثالث: أثر الإيمان باليوم الآخر على الفرد و المجتمع.

أمّا دراستي فقد جاءت موسعة،لم تقتصر على ما جاء في العقيدة الواسطية، كما تناولت فيها الجانب العقدي للإيمان باليوم الآخر، وأهمّ النتائج التّي يتركها في سلوكيات الفرد المؤمن في مختلف جوانب حياته الدينية والدنيوية.

3. الباحث: مُحَمَّد بن حسان بن حميد النمري، **الآثار التربوية للإيمان باليوم الآخر في الكتاب و السنة**، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية قسم التربية الإسلامية و المقارنة، كلية الشريعة الإسلامية جامعة أم القرى، السعودية، 1420هـ.

تعرض فيها لبيان الآثار التربوية للإيمان باليوم الآخر على الفرد و الأسرة و المجتمع، مركزا فيها على محاولة غرس هذه الآثار في نفوس الناشئة، مقتصرا فيها على النظرة التربوية، كما أنّه أغفل الجانب العقدي الذي يتركه الإيمان باليوم الآخر، و قد جاءت في ستة فصول:

- الفصل الأول: اليوم الآخر في بعض النحل و الأديان.
- الفصل الثاني: اليوم الآخر في الكتاب و السنة.
- الفصل الثالث: أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك الفرد من الناحية التعبدية.
- الفصل الرابع: أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك الأسرة.
- الفصل الخامس: أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المجتمع.
- الفصل السادس: إسهامات بعض المؤسسات التربوية في ترسيخ الإيمان باليوم الآخر: المدرسة و المسجد.

أمّا دراستي فلم أغفل فيها الجانب العقدي، زيادة لتناولي آثار الإيمان باليوم الآخر على سلوكيات الأفراد عموما في مختلف نواحي الحياة: الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية...

صعوبات البحث:

لا شك أنّ لكلّ عمل لا بد وأن تستوقفه بعض الصعوبات لا سيما البحث العلمي، وتبرز صعوبات البحث في هذا الموضوع أنّه موسع جدّا، ولذلك يصعب تتبع جميع جزئياته،كما يوجد نوع تداخل بين مباحثه.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي للإيمان باليوم الآخر.

المبحث الأول: تعريف باليوم الآخر و بعض أسمائه.

المبحث الثاني: أدلة الإيمان باليوم الآخر النقلية والعقلية.

المبحث الثالث: حكم الإيمان باليوم الآخر وبعض مباحثه.

تمهيد

الإيمان باليوم الأخر ركن من أركان الإيمان الستة، ومفتاح سعادة الإنسان و سر يقينه، والرباط الوثيق بين العمل والجزاء ، ومع كونه ضرورة دينية لا يتم إيمان العبد إلّا به، إلا أنّه يمثل في المقابل ضرورة نفسية وفطرية وعقلية وسلوكية، لأنّه يحوي إجابة عن سؤال مهم: إلى أين نذهب؟ . ومعرفة الإنسان بتفاصيل هذا اليوم يزيده يقينا وثباتا.

وفي هذا الفصل سأتطرق إلى التعريف باليوم الآخر في اللغة والاصطلاح، وأعرج على أشهر أسمائه، كما سأتناول أدلة وقوعه من النقل والعقل، بالإضافة إلى حكم الإيمان به، وسرد بعض مباحثه.

و بناءا على ما سبق قَسَّمْتُ هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: تعريف باليوم الآخر و بعض أسمائه.

المبحث الثاني: أدلّة الإيمان باليوم الآخر النّقلية والعقلية.

المبحث الثالث: حكم الإيمان باليوم الآخر و بعض مباحثه.

المبحث الأول: التعريف باليوم الآخر وذكر بعض أسمائه.

سأعرض في هذا المبحث التعريف باليوم الآخر في اللغة والاصطلاح، ويكون هذا في المطلب الأول، أمّا المطلب الثاني أتناول بعض أسمائه الواردة في القرآن الكريم، و ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: التعريف باليوم الآخر

اليوم الآخر مركب وصفي مكون من كلمتين:

"اليوم" و "الآخر"، و المنهجية العلمية تقتضي تعريفه باعتبار مفردتيه لغة و اصطلاحا.

الفرع الأول: التعريف باليوم الآخر لغة:

1) **تعريف اليوم لغة:** اليوم في اللغة كما يقول ابن فارس: (الياء و الواو و الميم) كلمة واحدة هي اليوم الواحد من الأيام[1]، "و قد يراد به الوقت ليلا أو نهارا، قليلا أو كثيرا، و كقولهم: تَخَيَّرْتُكَ لهذا اليوم، أي: لهذا الوقت . وهو مذكّر و جمعه أيَّام، وأصله أَيْوَامٌ"[2].

"ويستعار اليوم في الأمر العظيم، فيقال: نِعْمَ فلانٌ في اليْومِ الّذِي نَزَل"[3].

2) **تعريف الآخر لغة:** قال ابن فارس رحمه الله: "آخِر" (الهمزة و الخاء و الراء) أصل واحد صحيح، إليه ترجع فروعه و هو خلاف التَّقَدُمِ.

وقال الخليل:" فَعلَ اللهُ بالآخِرِ أي بالأبْعدِ. وابن دُرَيْد يقول: الآخِر تَالِي للأَوَّلِ"[4].

و يأتي الآخر في اللّغة بعدّة معان منها: البَاقِي، التَّالي للأوّل، نقيض وخلاف المتقدّم، مقابل الأوّل ولا يتعدّد.

---

[1] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس زكرياء القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ط/02 ، بيروت، 1399هـ-1979م ،159/6.

[2] ابن منظور،أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن علي الأنصاري ، **لسان العرب**، دار صادر، ط/01، بيروت، 1419هـ-1999م، 669/15.

[3] ابن فارس، **المصدر نفسه**، 159/06.

[4] **المصدر نفسه**، 70/01.

الفرع الثاني: التعريف باليوم الآخر اصطلاحا:

نظرا لأهمية الإيمان باليوم الآخر وتعلقه بعقيدة المؤمن، فقد عُرّف بتعاريف كثيرة نذكر منها:

1) عرّفه الحليمي رحمه الله تعالى بقوله:" فاليوم الآخر هو آخر أيام الحياة الدنيا؛ فإذا نفخ في الصور، وصعق من في الأرض فلم يبق منهم أحد فيومهم الذي انقضت فيه حياتهم الدنيا هو اليوم الآخر".[1]

2) وعرّفه العلامة الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي فقال: "هو أوّل أيام الآخرة، وهو يوم القضاء بين الخلائق أو يوم الثّواب والعقاب، وهو اليوم الآخر الذي يجب الإيمان به"[2].

ويتّضح مما تقدم الترابط بين المعنى اللّغوي والشّرعي، فاليوم الآخر يوم عظيم تال لما قبله من أيّام الدنيا، وهو خلاف لما قبله لأنّه يوم عقيم.

وعلى هذا فالمراد باليوم الآخر أمران:

- فناء هذه العوالم كلها وانتهاء الحياة بأكملها.
- إقبال الحياة الآخرة و ابتداؤها.

و الإيمان باليوم الآخر "يقتضي الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ ممّا يكون بعد الموت"[3]، أي التصديق بكل ما ورد ذكره في الكتاب و السنة من علامات الساعة الكبرى والصغرى، والنفخ في الصور وأهوال يوم القيامة، من الحشر والعرض، والحساب، والميزان، والصراط...

[1] الحليمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن البخاري ،**المنهاج في شعب الإيمان**، تح: حلمي مُحَمَّد فودة، دار الفكر، ط/01، دمشق،1399هـ-1997م،338/01.

[2] الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الحنفي، **عناية القاضي و كفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، دار صادر، (د.ط)، بيروت، 306/08.

[3] ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى لابن تيمية**، تح:أنور البار وعامر الجزار، دار الوفاء،ط/02، بيروت، 1426هـ-2005م، 145/03.

المطلب الثاني: بعض أسماء اليوم الآخر

لقد سمّى الله تعالى اليوم الآخر وما يحدث فيه من أهوال في هذا العالم وما يعقبه من أمور البعث والحساب بأسماء كثيرة، اعتنى بها أهل العلم و بيّنوا مدلولاتها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1) السّاعة: قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَا﴾ [سورة الكهف:21].

" والمراد بالسّاعة اليوم الآخر، وسميت بالساعة إمّا لغربتها أو لأنّها تأتي بغتة، أو أنّ فصل القضاء في ذلك اليوم في قدر ساعة"[1].

2) يوم البعث: قال الله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾[سورة الحج:05].

"وسمّي بذلك لأنّ الله تعالى يبعث من في القبور، ويعيدهم أحياء لحسابهم"[2].

3) يوم القيامة: قال تعالى:﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[سورة البقرة:212]. وقد ورد ذكر يوم القيامة في القرآن في سبعين موضعا، "وأطلق عليه هذا الاسم لأنّ العباد في ذلك اليوم يقومون من قبورهم، ويبقون قياما أمام رب العالمين لفصل الحساب بينهم، ويوضح هذا المعنى قوله تعالى:﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[سورة المطففين:06] "[3].

4) يوم الخروج: قال الله تعالى:﴿ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴾[سورة ق:42].

---

[1] السفاريني، شمس الدين أبو العون مُحَمَّد بن أحمد بن سالم الحنبلي، **لوامع الأنوار البهية و سواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية**، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط/02،دمشق، 1402هـ- 1982م، 70/02.

[2] عبد المحسن بن زين المطيري، **اليوم الآخر في القرآن الكريم و السنة النبوية**، الجديد النافع للنشر والتوزيع، ط/02، الكويت، 1440هـ-2019م، ص:201.

[3] المطيري، **المرجع نفسه**، ص:201.

المقصود به خروج الأموات من قبورهم للحساب و الجزاء، قال الشنقيطي رحمه الله:" أي إخراجهم من الأرض من قبورهم يوم القيامة للمساءلة"[1].

5) اليوم الموعود: قال الله تعالى:﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴾[سورة البروج:02]، وقال تعالى: ﴿ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ لَّا تَسۡتَٔۡخِرُونَ عَنۡهُ سَاعَةٗ وَلَا تَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾ [سورة سبأ:30].

وهو اليوم الذي وعد الله ﷻ أن يجمع فيه الخلائق، قال السعدي مبينا لهذا المعنى:" وهو اليوم الذي وعد الله أن يجمعهم فيه ويضمّ فيه أوّلهم و آخرهم، وقاصيهم ودانيهم، الذي لا يمكن أن يتغير، ولا يخلف الله الميعاد"[2].

6) يوم التّلاق: قال الله تعالى: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [سورة غافر:15].

"وسمّي بذلك لأنّ فيه يلقى النّاس بعضهم بعضا، بعد أن فرّقهم الموت، ويلقى كل إنسان عمله الذي قدمه في الدنيا، ويلتقي العابدون والمعبودون، وكذلك الخصوم، والظالم والمظلوم"[3].

7) يوم الحساب: قال تعالى: ﴿لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾[سورة ص:26]، قال تعالى:﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴾[سورة ص:16] .

"وسمّي يوم الحساب لأنّ الله يجمع فيه عباده، ويحاسبهم على ما قدّمت أيديهم"[4].

8) يوم الفصل: قال الله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [سورة المرسلات: 38]، وقال تعالى:﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[سورة الدخان:40].

---

[1] الشنقيطي، مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، ط/01، بيروت،1415هـ-1995م، 25/06.

[2] السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمان بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/01، السعودية، 1420هـ - 2000م، ص :918.

[3] البغوي ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود ، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تح: مُحَمَّد بن عبد الله النمر، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط/04، المدينة المنورة، 1417هـ -1997م، 108/04.

[4] السعدي، **المرجع نفسه**، ص: 542.

هو يوم القضاء بين العباد،"أطلق عليه ذلك لأنّ الله يفصل بين عباده بعد أن جمعهم على أرض واحدة، فيميز صالحهم من فاجرهم، ويفصل ربّ العزّة في مظالم العباد، فلا يبقى لأحد مظلمة عند آخر"[1].

9) يوم الدِّينِ: قال الله تعالى:﴿ وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ [سورة الصافات:20].

يدان فيه الناس على أعماله،"وسمي بذلك لحساب البشر فيه، ويقع على الجزاء في الخير والشّرّ"[2].

10) يوم الحَسْرَة: قال الله تعالى:﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة مريم:39].

"وسمّي بيوم الحسرة لما ينتاب قلوب المنافقين والكفار من حسرة على ما فاتهم من نعيم، وذعر ممّا ينتظرهم من عذاب"[3].

و قد ذكرت له أسماء أخرى: الطّامة الكبرى، الصّاخة، القارعة، الغاشية، يوم الجمع، والآزفة، الحاقّة، يوم الوعيد... ،يقول الإمام الغزالي في سرّ كثرة أسمائه:" وقد وصف الله تعالى بعض دواهيها وأكثر من أساميها، لنقف لكثرة أساميها على كثرة معانيها، فليس المقصود بكثر الأسماء تكرير الأسماء والألقاب، بل الغرض تنبيه أولي الألباب، فتحت كلّ اسم من أسماء يوم القيامة سرّ، وفي كل نعت من نعوتها معنى، فاحرص على معرفة معانيها"[4].

ويقول القرطبي رحمه الله:" وكلّ ما عظم شأنه تعددت صفاته، وكثرت أسماؤه، وهكذا جميع كلام العرب، ألا ترى أنّ السيف لما عظم عندهم موضعه وتأكد نفعه لديهم وموقعه، جمعوا له خمسمائة اسم!. وله نظائر، فالقيامة لما عظم أمرها وكثرت أهوالها سمّاها الله في كتابه بأسماء عديدة، ووصفها بأوصاف كثيرة"[5].

---

[1] السعدي، **المرجع السابق**، ص: 701.

[2] البغوي، **المصدر السابق**، 74/01.

[3] البغوي، **المصدر السابق**، 233/05.

[4] الغزالي، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطوسي، **إحياء علوم الدين**، دار الفجر للتراث، ط/02، القاهرة، (د/ت)، 516/04.

[5] القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر الأنصاري، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، تح: الصادق بن مُحَمَّد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، ط/01، الرياض، 1425هـ، ص:544.

المبحث الثاني: أدلة الإيمان باليوم الآخر النّقلية و العقلية:

المطلب الأول: الأدلة النّقلية على الإيمان باليوم الآخر من الكتاب و السنّة.

اهتّم القرآن الكريم والسنّة النّبوية الصحيحة بعقيدة الإيمان باليوم الآخر اهتماما كبيرا فتواترت فيهما العديد من الأدلّة عليه، بل أشار بعض أهل العلم أنّ ثلث القرآن يدلّ عليه إمّا صراحة أو إشارة، وسنقف في هذا المطلب على بعضها:

الفرع الأول: الأدلة النّقلية من القرآن الكريم على اليوم الآخر:

1. إخبار الله ﷻ العليم الخبير بوقوعه:

أعظم الأدلة إخباره سبحانه وتعالى بوقوعه، فمن آمن بالله تعالى وصدق برسوله وكتابه الذي أنزل فلا مناص له من الإيمان بما أخبر سبحانه وتعالى من البعث والنشور، والحساب والجزاء، والجنة والنار...وقد تنوعت الأساليب في ذلك ليكون أوقع في النفوس وآكد في القلوب:

- منها ذكره خبرا مجردا، قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [سورة الروم:11].
- ومرة يؤكد وقوعها ب: (إنّ)، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾[سورة طه: 15].

وكذلك باستعمال أداتي التوكيد (إنّ و اللاّم)معا، قال تعالى:﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾[سورة الحجر:85].

- وتارة يقسم بوقوعها، قال تعالى:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾[سورة النساء:87].
- "ويأمر رسوله الكريم في موقع الحجاج أن يقسم بوقوعه، قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [سورة سبأ:03] "[1]. وغير ذلك من الأساليب.

[1] السعدي، **القواعد الحسان لتفسير القرآن**، اعتنى به: خالد بن عثمان السبت، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع، ط/01، السعودية، 1420 هـ-1999م، ص:15-16.

2.النّشأة الأولى دليل على النّشأة الآخرة:

وهذا خطاب للإنسان كي يتفكر قبل أن يصدر حكما لا يستند إلا على الأهواء، فكما أنّه سبحانه وتعالى أنشأه من العدم، ولم يكن عسيرا عليه ولا محالا، فإنّه قادر على الإنشاء ثانية، "والذين ينكرون هم الذين يرون الصورة المادية فتقف بينهم و بين تصور الحياة الآخرة، ولا يدري أحدهم أين كانت تلك الخلايا و الذرات التي تكونت فيها هياكلهم الأولى، قال تعالى:﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا¤قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا¤أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [سورة الإسراء:49-51] "[1] .

و قال تعالى أيضا:﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ¤قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ﴾[سورة يس: 78-79].

يقول ابن كثير: "يعلم العظام في سائر أقطار الأرض وأرجائها"[2].

3. القدرة على خلق السماوات والأرض دليل على قدرة الإحياء والبعث:

"لقد دعا رب السماوات والأرض لإحكام العقل والتحرر من ربقة التقليد، وإزالة الغشاوة على العيون، فالعقل يقول: إنّ القادر على شيء عظيم قادر على ما دونه بطريق أولى، فكيف ينكر على من خلق السماوات والأرض قدرته على أن يخلق الإنسان مرة ثانية، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡيِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [سورة الأحقاف:33].

وقال أيضا:﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة غافر:57] "[1].

[1] أحمد فائز، **اليوم الآخر في ظلال القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط/17، بيروت، 1414هـ-1994م، ص:07.

[2] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تح: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط/01، بيروت، 1419هـ، 994/04.

4.إحياء الأرض دليل على إحياء الموتى:

"إنّ الله تعالى قد بسط للنّاس عقيدة اليوم الآخر، وهم يرون رؤيا العين كيف تكون الأرض الميتة، وذلك إذا كانت جرداء لا نبت فيها ولا زرع، فالتشبيه بين الاثنين فيها مماثلة عجيبة، أقصد بين إعادة الأجسام بإنباتها من التراب بعد إنزال المطر قبيل النفخ في الصور، وبين إنبات النبات بعد نزول الماء من السماء، ونحن نعلم أنّ النبات يتكون من بذور صغيرة، تكون في الأرض ساكنة هامدة، فإذا نزل عليها الماء تحركت الحياة فيها وضربت بجذورها وبسقت بسوقها إلى السماء فإذا هي نبتة مكتملة خضراء، يقول الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ [سورة الحج:05] "[2].

كما يقول ابن كثير رحمه الله تعالى:"و هذا دليل آخر على قدرته على إحياء الموتى"[3].

5. قصص في القرآن الكريم قصّها الله تعالى علينا ومضمونها البعث بعد الموت:

ونكتفي بذكر مثالين فقط:

موت أصحاب الكهف ثلاثة قرون ثم إحياؤهم، ورؤية الناس لهم، ثم خلد الله ذكر قصتهم في القرآن، وكذلك ذكرها الله في الكتب السابقة والدليل أنّ اليهود كانوا يعلمونها، وأرادوا أن يمتحنوا رسول الله يقول الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۗ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾[سورة الكهف: 21].

يقول الطبري رحمه الله (وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ): " وكذلك أطلعنا عليهم الفريق الآخر الذين كانوا في شك من قدرة الله على إحياء الموتى، وفي مرية من إنشاء أجسام خلقه، كهيئتهم يوم قبضهم بعد البلى،

[1] عبد السلام محسن يوسف، **معالم الرحمة في عقيدة الإيمان باليوم الآخر**، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام جامعة آرتكلو ماردين، العدد:119، تركيا، 08-08-2016م ، ص:30.

[2] النورسي، بديع الزمان سعيد، **الكلمات**، تر: إحسان قاسم الصالحي، سوزلز للنشر، (د.ط)، القاهرة، 2011م، ص:16.

[3] ابن كثير، **المصدر السابق**، 297/03.

فيعلم أنّ وعد الله حق، ويوقن أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها ثمّ قال: وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"[1].

1) موت بني إسرائيل في عهد موسى عليه السلام:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة البقرة: 55-56].

قال النّحاس: "وهذا احتجاج على من لم يؤمن بالبعث من قريش، واحتجاج على أهل الكتاب، إذ أخبروا بهذا. و المعنى (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ما فعل بكم بعد الموت"[2].

الفرع الثاني: الأدلة النّقلية من السنّة النّبوية على اليوم الآخر.

قبل الخوض في بيان أدلّة اليوم الآخر من السنّة النّبوية الصحيحة، لابدّ من الحديث عن أسباب عناية السنّة بذلك:

أ) لقد أمر النبي بتبليغ كافة البشر ما ينفعهم وما يضرهم وما يقربهم إلى الله ويوصلهم إليه، ومن أولويات ذلك الإيمان برجوعهم إلى ربّهم، وما يستلزمه ذلك الرجوع من استعداد، فإنّ الإيمان باليوم الآخر يستلزم العمل الصالح والبعد عن الشر.

ب) أنّ الإيمان باليوم الآخر وحشر الأجساد والعرض على الله كان أمرا في غاية الاستبعاد عند الكفار من قريش و غيرهم، ولهذا كان الصراع بينه وبينهم في هذا المجال من الأمور الأولوية، لأنّه لا يؤمن أحدهم إلّا إذا آمن باليوم الآخر.

ت) "كان يهدف من تقريب اليوم الآخر إلى أذهان الناس عامة، والمنكرين المكذبين به خاصة؛ إلى أمر له ما بعده، فقد كان يعلم أنّ الكفار إذا آمنوا باليوم الآخر وانقادوا له فإنّ الإيمان بالأمور الأخرى سيكون من باب أولى، ولهذا كان يحرص دائما على التذكير به و الدعوة إليه في كل مناسبة، مبالغة منه في

[1] الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن عبد الله، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/01، 1420هـ، 239/17.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: إبراهيم أطفيش وأحمد البردوني، دار الكتب المصرية، ط/02، القاهرة، 1384هـ، 404/01.

النّصيحة وإيصال الخير إلى البشرية الجاهلة بأساليب متعددة تختلف باختلاف المخاطبين ومقدار حاجتهم"[1].

و لكثرة الأحاديث الدالة على وقوع اليوم الآخر، فإنّنا نأخذ منها على سبيل المثال:

❖ حرص النبي ﷺ على بيان أخبار الآخرة وما يتعلق بها في كل مناسبة و محفل، عن أبي هريرة رضي الله عنه كنّا مع رسول الله ﷺ إذْ سمع وَجْبَةً فقال:« أتدرون ما هذا؟». قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النّار منذ سبعين خريفا فهو يهوِي فِي النّارِ إلى الآن حتَّى انْتهَى إلى قَعْرِها»[2].

❖ استخدامه أسلوب المقارنة و أثناء التوجيه و التعليم:

– منها المقارنة بين الدنيا و الآخرة: عن قيس قال: سمعت مُسْتَوْرِدًا أخا بني فهر يقول: قال رسول الله ﷺ :« والله ما الدنيا في الآخرة إلّا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه، وأشار– بالسبابة– في اليمّ فلينظر بم ترجع»[3].

– المقارنة بين طالب الدنيا وطالب الآخرة: روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:«من كانت الآخرة همّه جعل الله غناه في قلبه و جمع له شمله و أتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همّه جعل فقره بين عينيه و فرق عليه شمله و لم يأته من الدنيا إلّا ما قدر له منها»[4].

❖ ربط الأعمال الصالحة بثوابها و جزائها يوم القيامة:

---

[1] غالب بن علي العواجي، **الحياة الآخر ما بين البعث إلى دخول الجنة**، ص:72–73.

[2] مسلم، أبو الحسين مسلم القشيري، **صحيح مسلم**، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت،1347هـ–1955م، ك/الجنة و صفة نعيمها و أهلها، باب: في شدة حر نار جهنم، وبعد قعرها، ومن تأخذ من المعذبين (2184/04) ح2844..

[3] **صحيح مسلم**، ك/الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: فناء الدنيا (2193/04) ح2858.

[4] الترمذي، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سورة بن الضحاك، **سنن الترمذي**، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط/2، مصر، 1975م، باب: أبواب صفة القيامة،(642/04) ح2465. صححه الألباني في **صحيح الجامع الصغير**، برقم:6516.

عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال:« والذي نفسي بيده لا يُكْلَمُ أحدٌ في سبيلِ اللهِ، واللهُ أعلمُ بمن يُكْلَمُ في سبيله، إلّا جاءَ يومَ القيامةِ اللّونُ لونُ الدّم، والرّيح ريح المسك»[1].

❖ ربط الأعمال السيئة بجزائها يوم القيامة:

عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله:« من ظَلَم قِيدَ شبر من الأرض طُوِّقَهُ من سبع أراضين»[2].

❖ ربط الإيمان باليوم الآخر بالإيمان بالله تعالى :

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:« لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم و ليلة ليس معها حرمة»[3].

المطلب الثاني: الأدلة العقلية على الإيمان باليوم الآخر.

استدل العلماء بأدلة عقلية تدلّ على حتمية اليوم الآخر، هذه الأدلة مستندة على الأخلاق والإيمان وقوانين الحياة الكونية والاجتماعية، ومن هذه الأدلة:

➢ عدل الله تعالى يؤكد وقوع اليوم الآخر:

"إن عدل الله يقتضي وجوب قيام محكمة كبرى تعاقب الظالم وترد الاعتبار للمظلوم، و أي سلطان من سلاطين الدنيا يعتني بمكافأة المحسن و عقاب المسيء من رعيته، ولأنّ هذا لا يحدث في الدنيا بشكل تام على الأقل، فلا بد من لحظة يحدث فيها ذلك، وهذه اللحظة هي يوم القيامة"[1].

---

[1] البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ و سننه و أيامه** المعروف: **صحيح البخاري**، تح: مصطفى ديب البغا، دار بن كثير، ط/05، دمشق،1414هـ-1993م ،ك/ الجهاد والسير، باب: من يجرح في سبيل الله،(1032/03) ح2649،.

[2] **صحيح البخاري**، ك/المظالم والغصب، باب: إثم من ظلم شيئا من الأرض،(02 /866) ح2321،و**صحيح مسلم**، ك/المساقاة، باب: تحريم الظلم وغصب الارض،(1231/03)ح 1612.

[3] **صحيح البخاري**، ك/تقصير الصلاة، باب: في كم يقصر الصلاة؟،(369/01) ح1038،و**صحيح مسلم**، ك/الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى حج أو غيره،(975/02) ح1338.

يقول ابن تيمية:" الله تعالى لا يظلم أحدا بل يجازي الجميع بأعمالهم، بعد إقامة الحجة عليهم"[2].

- حكمة الله تقتضي اليوم الآخر:

"فكل ما يصدر من الله تعالى له حكمة ظاهرة بالغة أو حقيقة تقتضيه، والله تعالى لما خلق الخلق لم يخلقهم عبثا، ولم يتركهم سدى، فحكمته تأبى ذلك، قال الله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾[سورة المؤمنون: 115]، وقوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾[سورة القيامة: 36]. أي لا يؤمر ولا ينهى، وإنما خلقوا للعبادة و إقامة أوامر الله تعالى، والتي يقوم العقاب والحساب عليها، وهذا هو الأساس و إلّا كان هذا الخلق عبثا لا غاية له ولا هدف"[3].

- شوق الإنسان للخلود يؤكد وقوع اليوم الآخر:

من تأمل الطبيعة البشرية التّي تنزع إلى الخلود، وتلجأ إلى الله لتحقيق لها ذلك، فالنزعة البشرية تؤكد على حتمية خلود الإنسان، ولا يمكن أن يحدث ذلك دون يوم آخر، حيث الخلود في النّعيم أو الجحيم.

و هل من المعقول أنّ الله يوفر للإنسان رغباته في الدنيا من الطعام والشراب محققا بذلك رغباته اليومية، ولا يوفر له أعظم رغباته وهي الحياة الأبدية!.

ولقد استند لهذا الدليل الرازي كذلك فقال:" لولم يحصل للإنسان معاد، لكان الإنسان أخَسَّ من جميع الحيوانات في المنزلة والشرف"[4].

"والملذات الدنيوية على كثرتها لا تشبع احتياجات الإنسان لقصر عمره وعمرها، و لكنّ هذه الملذات مجرد نموذج للملذات الدّائمة في الآخرة، حيث تعمل ملذات الدنيا على تذكير الإنسان وحثه على السعي لنيل ملذات الآخرة."[1]

---

[1] مُحَمَّد قطب، **ركائز الإيمان**، دار الشروق، ط/01، القاهرة، 1422هـ-2001م، ص:387.

[2] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، 508/08.

[3] العواجي، **الحياة الآخرة من البعث إلى دخول الجنة أو النار**، ص: 96.

[4] الرازي، فخر الدين مُحَمَّد بن عمر، **مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)**، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، ط/03، بيروت، 1420هـ، 198/17.

- آلام الإنسان الدنيوية دليل على اليوم الآخر:

"هذا دليل أخلاقي مهم في إثبات وقوع اليوم الآخر، وهو أنّ معاناة الضعفاء مثل المرضى والمسنين والأطفال في الدنيا دون ذنب اقترفوه، تقتضي تعويضهم عن تلك الآلام، وهو ما يتمّ في الآخرة، وإذا انعدم ذلك التعويض فإن تلك العذابات تكون ظلما لهم، وهذا محال في حق من هو أحكم الحاكمين"[2].

و هذه المصائب والابتلاءات تؤدي إلى تكفير ذنوب المسلم في الآخرة.

- العلاقات الاجتماعية تؤكد اليوم الآخر:

"تميز الإنسان في علاقته الأسرية وديمومة تلك العلاقات وخلودها يوحي بحتمية وجود خلود مشابه في الدار الآخرة، وهذه النزعة الفطرية هي ما تمنع الشباب رغم امتلاكهم قوة كبيرة من الطيش والتخريب والظلم، والمسنون في نهاية حياتهم يحتملون الآلام التي يعانون منها لأنّهم ينتظرون مكافأة من الله تعالى في الدار الاخرة، وهذا ما يمكنهم من مواجهة اليأس والاحباط حيث الأمل في الآخرة"[3].

يقول ابن الجوزي مبينا لهذا المعنى:" لولا أنّ القلوب توقن باجتماع ثان، لتفطّرت المرائر لفراق الأحباب"[4].

و لو افترضنا أنّ الدنيا هي نهاية المطاف لفقدت هذه الحياة معانيها، ما سيحول العقل الذي هو هدية الله تعالى للإنسان إلى آلة تعذيب وشؤم، وهذا ما يتناقض مع تكريم الله للإنسان جعله خليفة له، فهل غاية الوجود البشري هو البقاء في دنيا لا تساوي مثقال حبة من خردل؟.

---

[1] النورسي، **اللمعات**، تر: إحسان قاسم صالحي، دار سوزلر للنشر، ط/03، القاهرة، (د/ت)، ص:564.

[2] النورسي، **الكلمات**، ص:83.

[3] سعود بن عبد العزيز بن مُحَمَّد العريفي، **الأدلة العقلية و النقلية على أصول الاعتقاد**، دار عالم الفوائد للنشر و التوزيع، ط/01، مكة المكرمة، 1419هـ، ص567.

[4] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمان بن علي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط/01، بيروت، 1412هـ-1992م، 148/17.

المبحث الثالث: حكم الإيمان باليوم الآخر وذكر بعض مباحثه.

سأتناول في هذا المبحث حكم الإيمان باليوم الآخر مستندا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء وهذا في المطلب الأول، أمّا المطلب الثاني فسأتطرق فيه إلى بعض مباحثه.

المطلب الأول: حكم الإيمان باليوم الآخر.

يعدّ الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستّة، وهو من المعلوم في الدين بالضرورة؛ لورود ذكره في القرآن الكريم والسنّة النّبوية، وعلى هذا يكفر منكره، فلا يستقيم إيمان المرء إلّا به، ومن الأدلّة على وجوب الإيمان به ما يلي:

- من القرآن الكريم:

- قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [سورة النساء: 136].

و يقول الطبري رحمه الله في تفسير قول الله تعالى:﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [سورة النساء: 136]. أنّ معناه: "ومن يكفر بمحمد و بما جاء به من عند الله؛ لأنّ جحود شيء من ذلك يعني جحود جميعه؛ و لأنّه لا يصح إيمان أحد من الخلق إلّا بالإيمان بما أمر الله بالإيمان به، والكفر بشيء كفر بجميعه"[1].

يقول العلامة النّسفي:" ومن يكفر بشيء بذلك (فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا)، لأنّ الكفر ببعضه كفر بكلّه"[2].

- قال الله تعالى:﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، 31/09.

[2] النسفي، عبد الله بن أحمد أبو البركات ، **مدارك التنزيل و حقائق التأويل**، تح: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، (د.ط)، بيروت، 1419هـ-1990م.405/01.

وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ [سورة البقرة:177].

يقول ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى:﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾ "البِرَّ بمعنى: التّقوى والإيمان، واليوم الآخر من البرّ فهو من الإيمان، فالإيمان باليوم الآخر حتم لازم، لا يتم إيمان العبد إلاّ به"[1].

ويقول العلامة القاسمي: "فإنّ الكفر بكل واحد من هذه الأصول يستلزم الكفر بغيره، فمن كفر بالله كفر بالجميع، ومن كفر بالملائكة كفر بالكتب والرّسل، إذ كذب رسله وكتبه، وكذلك إذا كفر باليوم الآخر كذّب الكتب والرّسل وكان كافرا...والكفر باليوم الآخر كفر بدوام ربوبيته سبحانه وعدله"[2].

- من السنّة النّبوية:

و يدلّ على أنّ الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان الستّة ما ورد في السنّة النّبوية من حديث سؤال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال ﷺ :« أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»[3].

"والمعنى أنّ هذه أصول الإيمان، وإلاّ فالإيمان يشمل الدّين كله، فالإيمان يشمل كل ما أمر الله به ورسوله ، وترك ما نهى الله ورسوله ، لكن أراد أن يبين الأصول التي يرجع إليها الإيمان وهي ستة، ومنها الإيمان باليوم الآخر، يعني يوم القيامة وأنّه حقّ لا بدّ منه، وفيه الجزاء والحساب، و الجنّة والنّار، والكتب والميزان، والمرور على الصراط إلى غير ذلك...تؤمن بهذا اليوم الآخر الذي بيّنه الله تعالى بقوله:﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ

[1] ابن أبي حاتم ،عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن ادريس الرازي، **تفسير القرآن العظيم(تفسير بن أبي حاتم)**،تح: اسعد بن مُحَمَّد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط/03، السعودية،1419هـ،287/01.

[2] القاسمي، مُحَمَّد بن جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد، **محاسن التأويل**، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط/01، بيروت، 1418هـ، 138/01.

[3] **صحيح مسلم**، ك/الإيمان، باب: معرفة الإسلام والإيمان والقدر،(01 /28) ح08.

وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾[سورة البقرة:177] "[1].

و قد أجمع المسلمون على ذلك؛ قال ابن حزم في كتابه مراتب الإجماع:" واتفقوا أنّ البعث حقّ، وأنّ كلهم يبعثون في يوم تنقطع فيه سكناهم في الدنيا"[2].

بل حتّى الشرائع السابقة للرسل والأنبياء تجعل الإيمان باليوم الآخر من أصول دينها، قال الله تعالى:﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الأعراف:59].

وقال الله تعالى حاكيا عن ذي القرنين:﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا﴾ [سورة الكهف:87].

وقال قوم قارون له:﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ ﴾[سورة القصص:77].

قال الشوكاني رحمه الله:" والحاصل أنّ هذا الأمر-الإيمان باليوم الآخر- اتفقت عليه الشرائع، ونطقت به كتب الله سابقها ولاحقها، وتطابقت عليه الرسل أولهم وآخرهم ولم يخالف فيه أحد منهم، وهكذا اتفق على ذلك أتباع جميع الأنبياء من أهل الملل ولم يسمع عن أحد منهم أنّه أنكر ذلك قط"[3].

و لعلّ التأكيد على وجوب الإيمان باليوم الآخر عموما هو دليل على أهميته البالغة بحيث ينبني عليه إيمان العبد، وتستقيم به عقيدته، وتبرز هذه الأهمية فيما يلي:

1) الإيمان باليوم الآخر من أعظم الفوارق بين المؤمن الذي عصم الله تعالى دمه، وماله، وعرضه، وبين الكافر الذي تعبد الله تعالى المؤمنين بجهاده وقتاله. قال الله تعالى:﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ

[1] عبد المحسن بن حمد العباد البدر، **شرح حديث جبريل في تعليم الدين**، مطبعة سفير، ط/01، الرياض، 1424هـ، ص:203.

[2] ابن حزم، أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، **مراتب الإجماع في العبادات و المعاملات والاعتقادات**، تح: حسن أحمد أسبر، دار بن حزم، ط/01، بيروت،1419 هـ-1989م، ص:271.

[3] الشوكاني ،محمّد بن علي بن محمّد اليمني، **إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد و المعاد والنبوات**، تح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط/01، بيروت، 1404هـ-1983م ،ص: 14.

بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾[سورة التوبة:29].

2) الإيمان باليوم الآخر ضروري حتى ينتفع العبد بمواعظ الشرع، فأنت ترى في الأحكام مثلا: قال تعالى:﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ﴾[سورة البقرة:232]. هذا حكم شرعي، بماذا قرنه؟!، قال الله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[سورة البقرة:232].

3) الإيمان باليوم الآخر أساس متين تنبني عليه عقيدة الولاء والبراء عند المؤمن، فلا يكون ولاؤه إلّا لمن آمن بالله و اليوم الآخر، قال الله تعالى:﴿ لَا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[سورة المجادلة:22].

4) الإيمان باليوم الآخر أساس متين، لا يتم إتباع النبي ﷺ إلّا بالإيمان به، قال الله تعالى:﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾[سورة الأحزاب:22].

5) إنّه أساس العدل، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[سورة النحل:90]، وأمّا الظلم فذلك ضياع الآخرة.

قال ابن الجوزي رحمه الله:" و إنّما ينشأ الظلم عن ظلمة القلب؛ لأنّه لو استنار بنور الهدى لاعتبر، فإذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التّقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغني عنه ظلمه شيء"[1].

هذه بعض وجوه أهمية الإيمان باليوم الآخر التّي ينبني عليها وجوب الإيمان به.

[1] العسقلاني ،أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تح : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار السلام، ط/01، الرياض، 1421هـ-2000م،05 /100.

المطلب الثاني: بعض مباحث اليوم الآخر.

يشتمل الإيمان باليوم الآخر على الإيمان بتفاصيله المتعددة التي وردت في كتاب الله و السنّة النّبوية الصحيحة، بدءا من أشراط قيام الساعة وعلاماتها، مرورا بتفاصيل الحياة البرزخية منذ الموت إلى البعث، وانتهاء بأهوال وأحداث يوم القيامة، وصولا إلى الجنّة أو النّار، ومن تلك التفاصيل التّي لابدّ أن نؤمن بها:

- المسألة الأولى: الإيمان بفتنة القبر وعذابه ونعيمه:

يقول الله تعالى فيه:﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [سورة غافر: 46]، يقول الطبري رحمه الله:" إنّ الله تعالى يقول مبينا عن سوء العذاب الذي يحلّ بهؤلاء الأشقياء من قوم فرعون، وذلك الذي حاق بهم من سوء اعتدائهم(النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) إنّهم لما هلكوا وغرّقهم الله تعالى جعل أرواحهم في أجواف طير سود، فهي تعرض على النّار كل يوم مرتين غدوّا وعشيّا إلى أن تقوم السّاعة وهم في قبورهم"[1].

وقال تعالى أيضا:﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ﴾[سورة نوح:25].

وكان النبي يتعوذ من عذاب القبر فيقول: «...وأعوذ بك من عذاب القبر»[2].

المسألة الثانية: البعث و الحشر:

كان من أشدّ ما عجب له المشركون في مكة، وشككهم في السّاعة وكلّما يدور حولها، قضية البعث، قال الله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ﴾[سورة سبأ:07]. فأجابهم القرآن:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، 396/21.

[2] **صحيح البخاري**، ك/الدعوات، باب: الاستعاذة من فتنة الغنى،(2344/05) ح6015.و**صحيح مسلم** ، ك/المساجد ومواضع الصلاة ،باب : ما يستعاذ منه في الصلاة ،(413/01)ح 590.

بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾[سورة الحج:05].

و البعث هو إحياء الموتى حين ينفخ في الصّور، فيقوم النّاس لربّ العالمين حفاة عراة غُرْلًا غير مختونين، فعن عائشة ﵂ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« يحشر النّاس يوم القيامة حفاة عراة غُرْلًا» قلت: يا رسول الله النّساء والرّجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض. قال ﷺ :« يا عائشة الأمر أشدّ من أن ينظر بعضهم إلى بعض»[1].

قال النووي:" قوله(غُرْلاً) أي غير مختونين، والمقصود أنّهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتّى الغرلة تكون معهم"[2].

- المسألة الثالثة: العرض:

والمقصود بالعرض " أن يبيّن الله تعالى فيه لكل عامل عمله".[3] قال تعالى:﴿يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ﴾[سورة الحاقة:18]. يقول ابن كثير:" أي تعرضون على عالم السر والنّجوى الذي لا يخفى عليه شيء من أموركم، بل هو عالم بالسرائر و الظواهر و الضمائر. وقال مجاهد: يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات: عرضتان معاذير وخصومات، والعرضة الثالثة تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله"[4].

وقال أيضا:﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ﴾[سورة الانشقاق:7-15].

---

[1] **صحيح البخاري**، ك/الرقائق، باب: كيف الحشر؟(2391/05) ح6162 ،**صحيح مسلم**، ك/الجنّة، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر،(2194/04) ح2859.

[2] النووي، أبو زكرياء محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح بن مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، ط/02،بيروت، 1396هـ، 196/17.

[3] ابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية، **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية و المعطلة**، تح: علي بن مُحَمَّد الدخيل الله، دار العاصمة، ط/02، الرياض،1408هـ ،1053/03 ،ص:153.

[4] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 229/09.

- المسألة الرابعة: الحساب:

قال الله تعالى:﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[سورة النحل:111].

قال البغوي: "أي تأتي كل نفس تجادل وتخاصم وتحتج عن نفسها، بما أسلفت من خير وشرّ مشتغلا بها لا تتفرغ إلى غيرها (وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ). وروى عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال: ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى تخاصم الروح الجسد..."[1]

وهو محاسبة الله تعالى لعباده، عن عدي ابن حاتم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :« ما منكم أحد إلّا سيكلمه ربّه ليس بينه و بينه تُرجمَان، فينظر أيمنَ منه فلا يرَى إلّا ما قدّم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلّا ما قدّم، وينظر بين يديه فلا يرى إلّا النّار تلقاء وجهه، فاتّقوا النّار ولو بشقّ تمرة»[2].

يقول الغزالي:" وأن يؤمن بالحساب وتفاوت النّاس فيه إلى مناقش في الحساب، والمسامح فيه، وإلى من يدخل الجنّة بغير حساب"[3].

- المسألة الخامسة: الصّراط:

"وهو الجسر الذي بين الجنّة والنّار، منصوب على متن جهنّم يمرّ النّاس عليه على قدر أعمالهم.... والجسر عليه كلاليب تخطف النّاس بأعمالهم، فمن مرّ على الصّراط دخل الجنّة"[4].

قال الله تعالى:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[سورة مريم:71-72].

---

[1] البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، 100/03.

[2] **صحيح البخاري**، ك/التوحيد، باب: كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء،(2729/06) ح7074، و**صحيح مسلم**، ك/ الزكاة، باب: الحث على الصدقة،(703/02) ح1016.

[3] الغزالي، **قواعد العقائد**، عالم الكتب، ط/02، بيروت،1405هـ، ص:67.

[4] ابن تيمية، **العقيدة الواسطية في اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة و الجماعة**، تح: أبو مُحَمَّد أشرف بن عبد المقصود، دار أضواء السلف، ط/02، الرياض، 1999م، ص:42.

"قال معمر: قال قتادة﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ الممرّ عليها أي: جهنّم، وقال عبد الرحمان ابن زيد ابن اسلم: ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهرانيها، وورود المشركين إلى أن يدخلوها"[1].

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قيل: يا رسول الله ﷺ: وما الجسر؟ قال ﷺ :" دحض مَزَلَّة خطاطيف وكلاليب وحسك"[2].

وقال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:" الدحض و المزلة بمعنى واحد، وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر منه، والخطاطيف والكلاليب بمعنى واحد جمع خطاف وكلاب: خشبة في رأسها عقافة حديد، وقد تكون حديدا كلها، أمّا الحسك بفتح الحاء والسين المهملتين شوك صلب من حديد"[3].

وقال أبو سعيد الخدري ﷺ: بلغني أنّ الجسر أدقّ من الشعرة وأحدّ من السيف.

يقول الإمام أبو الحسن الأشعري: "واجمعوا على أنّ الصراط هو جسر ممدود على جهنّم، يجوز عليه العباد بقدر أعمالهم، وأنّهم يتفاوتون في السرعة والإبطاء على قدر ذلك"[4].

- المسألة السادسة: دخول الجنّة أو النّار:

هي آخر المراحل حيث يدخل أهل الجنّة الجنّة، ويدخل أهل النّار النّار، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[سورة الأعراف 29-30].

"والجنّة والنّار موجودتان الآن، قال تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾[سورة آل عمران 131].وقال في الجنّة: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[سورة آل عمران: 133].

---

[1] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 226/05.

[2] **صحيح مسلم**، ك/ الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية،(167/01) ح183.

[3] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، 29/03.

[4] الأشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل، **رسالة إلى أهل الثغر**، تح: عبد الله شاكر، عمادة البحث العلمي بجامعة المدينة المنورة، ط/01، السعودية، 1413هـ، ص:159.

وهما باقيتان ولا تفنيان، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾[سورة البينة: 7-8]. وقال تعالى في النّار: ﴿ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا ﴾[سورة الجن: 23]."[1]

وقد قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأنْعَمِ أهل الدّنيا من أهل النّار يوم القيامة فيُصبَغ في النّار صِبْغَة، ثمّ يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرًا قطّ؟ هل مرّ بك نعيم قطّ؟. فيقول: لا والله يا ربّ. ويؤتى بأشدّ النّاسِ بؤسًا في الدّنيا من أهل الجنّة، فيصبغ صِبْغَة في الجنّة، فيقال الله: يا ابن آدمَ هل رأيْت بؤسًا قطّ؟ هل مرّ بك شدّة قطّ؟. فيقول: لا واللهِ يا ربّ، ما مرّ بي بؤسٌ قطّ، ولا رأيت شدّة قطّ»[2].

ولقد جاء وصف الجنّة والنّار، ووصف النعيم والعذاب في مواضع كثيرة من القرآن والسنّة النبوية، ولا تكاد تخلو سورة من السور من إشارة ولو عابرة إليهما إلّا القليل النادر، ولا نحتاج إلى ذكر الشواهد الكثيرة، فالقرآن بين يدي الدارس، وحيثما تصفحه فسيجد فيه بغيته من وصف شواهد يوم القيامة.

وبعد أن اطلعنا في هذا الفصل على التعريف بالإيمان باليوم الآخر، وعلى أسمائه الدالة على عظمه، وبعض مباحثه من القبر وعذابه ،والميزان ،والصراط وحدته، فإنّ المؤمن أمام هذه الأهوال لا يسعه إلاّ الاستقامة على طاعة ربه ﷻ والابتعاد عن المعاصي، والتمسك بالقرآن الكريم والسنّة النّبوية وتعاليمهما علما وعملا، طمعا في رضا الله تعالى والفوز بالجنّة والنّجاة من النّار.

[1] يوسف الوابل، **أشراط الساعة**، دار بن الجوزي، ط/02، الدمام، 1411هـ، ص:28-29.

[2] **صحيح مسلم**، ك/القيامة، باب: صبغ أنعم أهل الدنيا في النّار، وصبغ أشدهم بأسا في الجنّة،(2162/04) ح2807.

الفصل الثاني: الإيمان باليوم الآخر وأثره على سلوك المسلم.

المبحث الأول: أثر الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بربه.

المبحث الثاني: أثر الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بنفسه

المبحث الثالث: آثار الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بغيره.

تمهيد:

إنّ للإيمان باليوم الآخر آثار ونتائج حميدة، تنعكس على نفس المؤمن، وتظهر في تكوين شخصيته في شؤون حياته كافّة، إذا آمن أنّه سيُبعث بعد الموت وسيحاسب على كلّ عمل عمله في حياته الدنيا، ثمّ يكون مصيره؛ إمّا إلى الجنّة، وإمّا إلى النار، فإنّ هذا الإيمان سيترك في سلوكه و أعماله آثارا عظيمة.

إنّ علم الإنسان أنّه سيموت فقط، غير كاف في تهذيب سلوكه، وحمله على فعل الخير واجتناب الشّر، لأنّ البشر جميعا يعلمون أنّ الموت أمر حتمي، وأنّه لا يخلد أحد على وجه الأرض، يستوي في ذلك المطيع الكامل الإيمان، والكافر والفاسق؛ بل إنّ الكافر الذي لا يؤمن بالبعث واليوم الآخر، وما فيه من جزاء كلمّا ذكرت له الموت ازداد ضراوة و شراهة في التّمتع بالشهوات، و ازداد اعتداؤه على حقوق غيره، ما لم يردعه رادع ماديّ من العقاب لأنّه لا يرجو متعة بعد موته، فيستعجل كلّ متعة ممكنة قبل الموت.

ولهذا نجد أن الإيمان بالله تعالى يقرن بالإيمان باليوم الآخر، ونجد الذين لا يؤمنون باليوم الآخر هم أكثر النّاس انحرافا في السلوك، وتمردا وبُعدا عن الله و رسوله.

و بناء على ما سبق، ومحاولة منّي للوقوف على آثار الإيمان باليوم الآخر، قمت بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

- ✓ **المبحث الأول: أثر الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بربّه عز وجل.**
- ✓ **المبحث الثاني: أثر الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بنفسه.**
- ✓ **المبحث الثالث: أثر الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بغيره.**

المبحث الأول: أثر الإيمان باليوم الآخر في علاقة المسلم بربه.

لقد نظّم الإسلام علاقة العبد بربّه سبحانه وتعالى، إذ هو يحب أن تُصرف له العبادة دون سواه، وبيّنت الشريعة مدار العلاقة بين الخالق و المخلوق؛ هي علاقة ذلّ وخضوع وسكينة، وفقر...تورث كمال العبودية لله ، وللإيمان باليوم الآخر الأثر الكبير في بناء تلك العلاقة وتوطيدها.

وقد قسّمت هذا المبحث إلى مطلبين: المطلب الأول وقد تناولت فيه الإيمان باليوم الآخر و أثره في تعزيز القيم العقديّة، أمّا الثاني فتطرقت فيه للحديث على أثره في جانب آداء المسلم للشعائر الدينية.

المطلب الأول: أثر الإيمان باليوم الآخر في تعزيز القيم العقدية للمسلم.

استشعار اليوم الآخر له أثر كبير في حياة المسلم، ومن آثاره الإيجابية من النّاحية العقديّة:

- الإخلاص لله تعالى:

من علم أنّه موقوف بين يدي الله تعالى، و مسؤول ومحاسب، هانت عليه الدنيا وما عليها، فكان هذا داعيا للتّجرد والإخلاص لله ﷻ ، قال تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ سورة البقرة:280].

فأثر الإيمان باليوم الآخر على المسلم في إخلاصه ظاهر في تعبده و تعامله، فلا يرائي أحدا في عبادته، لأنّه يعلم أنّ الله تعالى أمر بالإخلاص، قال تعالى:﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾[سورة البينة:05].

فالإخلاص هو حقيقة الإسلام، يقول بن تيمية رحمه الله:" وأمّا الإخلاص فهو حقيقة الإسلام، إذ الإسلام هو الإستسلام لله لا لغيره"[1].

فالإخلاص هو من أعظم العبادات القلبية، ذلك أنّ من يجعل الحياة الفانية مبتغاه؛ فهو على خطر عظيم، حتّى لو كان ظاهرا وباطنا يتقلب في بحبوحة النّعيم، أمّا من كان متوجها للحياة الباقية؛ وسعى لها بجدّ وإخلاص؛ فهو فائز بسعادة الدارين.

[1] ابن تيمية، **أمراض القلوب و شفاؤها**، المطبعة السلفية، ط/02، القاهرة، 1399هـ، ص:41.

- استحضار عظمة الله تعالى:

"المؤمن دائم التّفكر و التّأمل في مخلوقات الله تعالى، يبحر بفكره في هذا الكون الفسيح فيجده منظّما ومحكما يسير في نظام عجيب، وبقدرة الله تعالى لا يستطيع بشر أن يدرك أحكامه أو يعرف أسراره، والإيمان باليوم الآخر يجعل المسلم أكثر تعظيما لله ﷻ ، فهو ينقل المؤمن من عالم المحسوسات إلى عالم الغيب، ذلك العالم الذي لا يعلمه إلّا الله تعالى، ولا يمكن لهذا العقل القاصر أن يتصوره قال الله تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[سورة الزمر:67] "[1].

و عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: جاء حَبْرٌ إلى النّبي ﷺ فقال: يا مُحَمَّد أو يا أبا القاسم: إنّ الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع، والأراضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهنَّ فيقول: أنا الملك. فضحك النّبي ﷺ تعجبا لما قاله الحَبْرُ مصدّقا له؛ ثمّ قرأ:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[سورة الزمر:67][2].

و المؤمن كلمّا تفكر في أحوال الآخرة، وأنّ جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون، وأهل السماوات كذلك إلّا ما شاء الله ﷻ، ولا يبقى سوى وجه ربّك، وبعد ذلك يبعثون، وستجمع الخلائق على صعيد واحد، وكلما تذكر يوم الحساب، والجزاء، والصراط، والميزان، والجنّة ونعيمها، والنّار وعذابها، استشعر عظمة الخالق، وهذا ينعكس على تصرفاته، فيجعل المؤمن يعمل دائما وهو مستحضر لعظمة الله تعالى، وأنّه سيحاسبه عما يصدر عنه من خير أو شر.

- تعزيز التّقوى في قلب المسلم:

إنّ أوّل ما يعزز هذا المعنى في النّفوس، و يعينها على اتقاء المحارم، والإقدام على الفضائل، هو استشعار اليوم الآخر ومشاهده وأحواله وأهواله، فلذا فإنّه لا ينتفع بمواعظ القرآن إلا من وقر الإيمان

[1] ابن القيم، **الفوائد**، تح : عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ط/02، بيروت، 1393هـ-1973م، ص:149.

[2] **صحيح البخاري**، ك/التفسير، باب: وما قدروا الله حق قدره،(1812/04) ح4133.

باليوم الآخر في قلبه، قال الله تعالى:﴿ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۡ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾[سورة ق: 45]. "يقول الإمام الرازي في قوله: (وَعِيدِ)إشارة إلى اليوم الآخر وأهواله"[1].

"والتّقوى أن يُعمل بطاعة الله سبحانه رجاء رحمة الله ، على نور من الله، وأن يترك معصية الله عز وجل، مخافة عذاب الله على نور من الله"[2].

- إيثار الآخرة عن الدنيا:

لاشكّ أنّ من علم ما أعدّه الله تعالى للمؤمنين من النّعيم الدائم، و للكافرين من العذاب المستمرّ؛ فإنّه سيحتقر هذه الدّنيا، ويوقن أنّها دار مؤقتة، فيزهد فيها، ولا يصيبه همّ ولا غمّ بسببها، ويسعى للفوز بالآخرة. قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾[سورة الكهف:29-31].

"ولو تأمّل العاقل في الآخرة لعلم أنّها أولى بالإيثار من الدّنيا، وهذا يعلمه كلّ إنسان علما حقيقيا، ولو سئل عن معرفته لم يقدر على إيراده، والتّعبير عنه، مع أنّه لم تحصل معرفته إلّا عن المعرفتين السابقتين، وهو أنّ الأبقى أولى بالإيثار، وأنّ الآخرة أَبْقَى من الدّنيا، فتحصل له معرفة ثالثة وهي أنّ الآخرة أولى بالإيثار"[3].

[1] ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**،07 /3310.

[2] مُحَمَّد حافظ صالح الشريدة، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية مبادئ وآثار**، المكتبة المركزية خان يونس، ط/01، غزة، 1404هـ-1984م، ص:177.

[3] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، 426/04.

- يورث مراقبة الله ﷻ:

المراقبة هي أشرف المقامات وأفضلها، يقول ابن القيم رحمه الله: "والمراقبة هي التّعبد باسم الله تعالى الرقيب، الحفيظ العليم، السميع البصير، فمن عقل هذه الأسماء، ومن تعبّد بمقتضاها حصلت له المراقبة"[1].

والإنسان إذا علم أنّ الله مطّلع عليه، مُحْصٍ لأعماله، ومجازى عليها، وموكّل به ملكان يكتبان أعماله قال تعالى:﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[سورة ق:18]، أورثه ذلك ذلّا وخوفا ومراقبة لله ﷻ.

فمن أعظم ثمرات الإيمان باليوم الآخر شعور المرء بمراقبة الله له، فلولا خوف الصالحين من مغبة الوقوع في وزر المعصية في الآخرة لربّما تجرؤوا عليها، ولكن حجبهم عنها خوف الله تعالى ومراقبته، وأنّه سبحانه مطّلع عليهم، عليم بأعمالهم.

يقول ابن القيم:" إنّ العبد متّى علم أنّ الربّ تعالى مطّلع عليه، أورثه هذا العلم حياء منه، يجذبه إلى احتمال أعباء الطاعة، ومن قلّ نظره إلى ربّه، أورثه هذا اجتراء على المعصية، وانغماسا في الذّنب"[2].

- يعزز عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر:

إنّ عقيدة الإيمان باليوم الآخر هي أُسُّ الأساس للرضا بقضاء الله تعالى وقدره، واليقين بأنّ الله تعالى سيعوض المبتلى في الآخرة، عن أنس بن مالك عن النّبي ﷺ فيما يرويه عن ربّه :« إنّ الله تعالى قال: إذا ابتَليتُ عبدي بحبيبتَيْه فصبرَ عوضتُه منهما الجنّة.» حبِيبتَيه أي عَينيْه.[3]

- الإيمان باليوم الآخر يحثّ المؤمن على موالاة و محبة المؤمنين، وإن اشتدّت عليهم الدنيا، وبغض المشركين والكفار، ومعصية العصاة، وإن فتحت عليهم الدنيا بنعيمها، وكثر مالهم وأولادهم، وسلاحهم، حيث قال تعالى:﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ¤مَتَٰعٞ

[1] ابن القيم، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تح: مُحَمَّد البغدادي، دار الكتاب العربي، ط/03، بيروت، 1416هـ، 66/02.

[2] ابن القيم، **المصدر السابق**، 253/02.

[3] **صحيح البخاري**، ك/المرضى، باب: فضل من ذهب بصره،(1140/05) ح5329.

قَلِيلٌ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ۝ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾[سورة آل عمران:196-197-198] .

و عن أنس بن مالك أنّ أعرابيا قال لرسول الله ﷺ: متى السّاعة؟ قال ﷺ : «ما أعْدَدْتَ لها؟» قال: حُبَّ اللهِ و رسولِه. قال ﷺ: «أنتَ مَعَ مَن أحْبَبْتَ»[1].

"وقد تمثّل هذا في حال الفتية أصحاب الكهف، فقد جمعهم دين الحقّ، فتركوا نعيم الدّنيا، ومفاتنها، ومجاورة الكفار، وفرّوا إلى جنّة الإيمان، ومركب النّجاة في الآخرة؛ لأنّهم اعتبروا خيار إعادتهم إلى ملّة القوم الكافرين هو الخسران، وعدم الفلاح الأبدي، قال تعالى:﴿ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذٗا أَبَدٗا ﴾[سورة الكهف:20]"[2]

- يورث الخوف من الله ﷻ :

من أيقن أنّ الله تعالى مالك يوم الدين، وأنّ الملك بيده، والكلّ تحت قبضته، أورثه ذلك خوفا من الله تعالى ففر إليه، قال تعالى:﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[سورة الذاريات:50].

"والخوف من الله تعالى حال يتلذذ بها العارفون بالله سبحانه، وهي أعظم قوّة في الإنسان، الذي يخاف الله ينجو من الخوف من الآخرين، وقد أكّد على ذلك ابن تيمية فقال رحمه الله:" وأصل كل خير في الدّنيا و الآخرة الخوف من الله تعالى"[3]. خاصة اليوم في ظلّ تفاقم التّيّارات المدمّرة"[4].

و هذا الخوف يحجزه عن ارتكاب الذنوب والمعاصي، ويحمله على التوبة إلى الله تعالى والرجوع إليه، وضبط النفس عن الشهوات، وعدم التعلق بالدّنيا و ملذّاتها، فكل هذا ما هو إلا متاع الحياة الدنيا الزائل، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[سورة التوبة:38]، وقال تعالى:﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾[النازعات :41-40].

---

[1] **صحيح مسلم**، ك/البر والصلة والآداب، باب: المرء مع من أحب،(2033/04) ح2639.

[2] مُحَمَّد نعيم ياسين، **الإيمان أركانه، حقيقته، نواقضه**، مكتبة السنة، ط/01، القاهرة، 1412هـ-1991م، ص:59.

[3] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، 20/7.

[4] عبد الرحمان النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية و أساليبها**، دار الفكر، ط/01، بيروت، 1399هـ-1979م،ص :94.

المطلب الثاني: أثر الإيمان باليوم الآخر على أداء العبادات الشعائرية للمسلم.

الفرع الأول: أثر الإيمان باليوم الآخر على أداء شعيرة الصلاة:

الصلاة قوام الدّين وعماده، قال ﷺ :« رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة»[1]، وهي الصلة بين العبد وربه، والآيات والأحاديث في تعظيم شأن الصلاة، ووجوب المحافظة عليها في أوقاتها، والتحذير من تركها كثيرة ومعلومة، فالواجب على كل مسلم أن يحافظ عليها في أوقاتها، وأن يقيمها كما شرعها الله، وأن يؤديها مع إخوانه في الجماعة، طاعة لله تعالى سبحانه ولرسوله ، وحذرا من غضب الله تعالى ومن عقابه، ومن عظيم أمرها أنّها أوّل ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، قال ﷺ :« أوّل ما يحَاسَب به العبد يَومَ القيامَةِ من عَمَله صَلاَته، فإنْ صَلحتْ فقَد أفلَح وأنجَح، وإنْ فسدتْ فقَد خابَ وخَسِر»[2].

ومن آثار الإيمان باليوم الآخر على العبد في صلاته:

1- المحافظة على الطهارة و الوضوء: "إنّ المؤمن إذا تذكّر الآخرة وما فيها من نعيم للمتطهّرين، وما فيها من عذاب للذين لا يحافظون على الطهارة و الوضوء، فإنّه لا بدّ أن يحافظ على الطهارة كلّما أمكنه، وعلى قدر الاستطاعة، حتّى وإن اعتراه ما يمنع من الطهارة، منها قوله ﷺ في الذين يقومون إلى لأداء الصلاة ولا يسبغون الماء على جميع أعضائهم: «ويلٌ للأعْقَابِ منَ النّارِ»[3]." [4].

---

[1] **سنن الترمذي**، أبواب الإيمان، باب: ما جاء في حرمة ترك الصلاة،(12/05) ح2616. صححه الحاكم في **المستدرك**، برقم: 2408.

[2] **سنن الترمذي**، أبواب الصلاة، باب: ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة،(269/02) ح4135.صححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، برقم: 1358.

[3] **صحيح البخاري**، ك/الوضوء، باب: غسل الأعقاب،(73/01) ح163، و **صحيح مسلم** ،ك/ الطهارة ، باب: وجوب غسل الرجلين،(215/01) ح242 .

[4] مُحَمَّد بن حميد النميري، **الآثار التربوية للإيمان باليوم الآخر في الكتاب و السنة**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، قسم التربية الإسلامية، إشراف: نايف بن حامد بن همام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،1420هـ، ص: 83.

و قوله ﷺ في ثواب الذين يحافظون على الطهارة: «مَا منْكُم أحدٌ يتوضأ فيبلغ الوضوء ثمّ يقول أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ مُحَمَّدا عبده و رسوله، إلّا فتّحت له أبواب السّماء الثّمانية، يدخل من أيّها شاء»[1].

2- الإيمان باليوم الآخر يجعل العبد يمتثل أمر ربّه ﷻ، فيقوم بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها على الفور، قال تعالى:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[سورة النساء:103]، وعن أبي مستورد ﷺ قال سألت النبي ﷺ: أيّ العمل أحبّ إلى الله؟، قال ﷺ:« الصّلاَة على وقتها»، ثم قلت: أَيْ؟ قال ﷺ: «برّ الوالدَين»، ثم قلت: أَيْ؟، قال ﷺ: «الجهادُ في سبيلِ الله»[2].

و يجعله يحذر من تأخير الصلاة عن وقتها دون عذر، قال تعالى:﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾[سورة الماعون:04-05]، "قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ: أي حتى تخرج عن وقتها، وقال عطاء ابن دينار: تأخيرها إلى آخر وقتها".[3]

فإذا استشعر العبد عظم الوقوف بين يدي ربّه في نفسه، يدفعه ذلك إلى المحافظة على الصلاة رغم مشاغله الدنيوية، طمعا فيما عند الله من الأجر والثواب، قال الله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[سورة الجمعة:11].

3- المؤمن باليوم الأخر يحرص على أداء الصلاة مع الجماعة، امتثالا لأمر الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[سورة التوبة:18].

"والإنسان بطبيعته يستهويه الراحة و الهدوء، وحين يسمع النّداء للصلاة يستيقظ، ويترك لذّة النوم و راحة النفس طلبا لما عند الله وخوفا من عقابه؛ لأنّه استعظم أمر هذه الفريضة، وأَمْرَ الوقوف بين

[1] **صحيح مسلم**، ك/الطهارة، باب: الذكر المستحب عقب الوضوء،(210/01) ح 234.

[2] **صحيح البخاري**، ك/مواقيت الصلاة، باب: فضل الصلاة في وقتها،(197/01) ح504.و**صحيح مسلم**، ك/الإيمان، باب: بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال،(90/01) ح85 .

[3] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 555/04.

خالقه يوم القيامة وقد بين النبي ﷺ فضل الذهاب إلى المساجد لأداء الصلاة في الجماعة فقال ﷺ :« بشّر المشائين في الظّلم بالنّور التّام يوم القيامة»[1].

4- و من آثار الإيمان باليوم الآخر على صلاة العبد الخشوع فيها، وهذا ناتج عن تعظيم المولى و اعترافا بربوبيته، وأنّه المستحق للعبادة، وخوفا منه حين يمثل بين يديه في الآخرة للحساب و الجزاء، قال رسول الله ﷺ :«خمس صلوات افترضهن الله تعالى ،من أحسن وضوئهن و صلاهن لوقتهن ،و أتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهدان يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه»[2].

و قد امتدح الله تعالى الخاشعين في صلاتهم بقوله:﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾[سورة المؤمنون:02/01].

و أعظم ما يبعد الإنسان عن الخشوع في الصلاة، الاشتغال بالدنيا، والسعي في تحصيلها، والهوى، والغفلة، وإعراض عن ذكر الله ﷻ، وعدم ذكر اليوم الآخر، وعدم التفكر والتأمل في مصير الإنسان في ذلك اليوم.

الفرع الثاني : أثر الإيمان باليوم الآخر على أداء شعيرة الزّكاة:

الزّكاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، ولأهميتها وعظيم أمرها قرنها الله تعالى بالصلاة في كتاب الله عز وجل، ليدرك المسلم أهمّية هذه الفريضة السامية، ويعرف منزلتها في الشريعة الغراء، وهي طهارة لنفس الغني من الشّح و البخل، والحرص على المال، وطهارة لنفس الفقير من الحقد والحسد، والتّطلع إلى ما في يد الخلق، وطهارة للمال وبركة له.

فالإنسان بطبيعته يحبّ المال، ويميل إلى جمعه، والمحافظة عليه، ولكنّ المؤمن الذي يرغب في الآخرة و ثوابها، يحرص على أداء الزكاة كما فرضها الله تعالى عليه.

---

[1] **سنن الترمذي**، أبواب الصلاة، باب: ما جاء في فضل العشاء و الفجر في الجماعة،(435/01) ح1223. صححه الحاكم في **المستدرك**، برقم: 768.

[2] أبو داوود، **سنن أبو داوود**، ك/ الصلاة، باب: المحافظة على الوقت،(317/01) ح4024. صححه الألباني في **صحيح الجامع**، برقم:3646.

"وليس أعظم من رحمة الله تعالى التّي تهفو إليها النفوس في الحياة الدنيا، والتّي هي المطلب الوحيد في الآخرة، قد كتبها الله تعالى للذين يؤتون الزكاة، وذلك بنص الآية قال الله تعالى:﴿ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[سورة الأعراف:156] "[1].

و من آثار الإيمان باليوم الآخر على أداء المسلم على فريضة الزّكاة:

1- المؤمن الذي يستشعر عظمة اليوم الآخر، ويريد نجاة نفسه في الآخرة؛ يدفع الزّكاة من أجود وأطيب أنواع ماله، ويدخل في الطيّب من المال: المال الحلال، فالزكاة لابدّ أن تكون من مال حلال، لأنّ المال الحرام لا يقبل من صاحبه، بل يكون زاده إلى النّار، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :«...ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه، لا يتصدق به فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلّا كان زاده إلى النّار»[2].

و يدخل من الطيب في الزكاة إخراجها من أوسط المال، فالإيمان باليوم الآخر يدفع العبد إلى إخراج الزكاة من أوسط ماله لا من رديئه، ولا من أحسنه، امتثالا لقوله تعالى:﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾[سورة آل عمران:92]، "و البرّ: هو الجنّة كما جاء في تفسير ابن كثير"[3].

2- ومن آثار الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم في شعيرة الزّكاة عدم التّهرب من دفعها: "والإنسان يستطيع التهرب من دفع الزّكاة أمام الناس، ولكنّه لا يستطيع التهرب من دفعها أمام الله تعالى متّى تذكر اليوم الآخر و فيه من حساب على دقائق الأعمال، وعلم أنّ الله سيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة في ذلك اليوم، فإنه يبتعد عن التّهرب من دفع الزّكاة، ويحافظ على إخراجها كما أوجبها الله تعالى، قال تعالى:﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ

[1] صفوة عبد الفتاح محمود، **الزكاة وآثارها في تهذيب النفوس**، دار الجيل، (د.ط)، بيروت، 1413هـ، ص:84.

[2] أبو عبد الله احمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/01، بيروت، 1421هـ-2001م،(189/06) ح3672،صححه الألباني في **صحيح الجامع**، برقم:1625.

[3] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 382/01.

هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾[سورة آل عمران:180] "[1].

وقال ﷺ :« ما من صاحب ذهب ولا فضّة لا يؤدّي منها حقّها إلّا إذا كان يوم القيامة صُفِحَتْ له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنّم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلّما بردت أعيدت عليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتّى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إمّا إلى الجنّة و إمّا إلى النّار»[2].

3- البعد عن المنّ و الأذى في أداء الزكاة:

يقول الله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[سورة البقرة:264].

"قيل المنّ في الصّدقة بمنزلة الحدث في الصّلاة، يبطلها ويحبطها، وقيل احباط الفضل دون الثّواب، ومثل هذا كالذي ينفق ماله رئاء النّاس، ولا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، لأنّ الرياء يبطل الصّدقة ويحبطها، ولو كان يؤمن بالله واليوم الآخر، وعرف ما عند الله من الثواب العظيم لما راءى في صدقته؛ لأنّ الصّدقة مع الرياء ليست من أفعال المؤمنين، فمن كان يرجو ثوابا ويخشى عقابا، فلن يرائي"[3].

الفرع الثالث: أثر الإيمان باليوم الآخر على أداء شعيرة الصوم:

من آثار عقيدة الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم في صومه:

[1] عبد الله الجار الله، **مصارف الزكاة في الشريعة الإسلامية**، مكتبة الرشيد للنشر و التوزيع، ط/02، الرياض، 1404هـ، ص:28.

[2] **صحيح مسلم**، ك/الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة، (683/02) ح987.

[3] السمعاني، أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد المروزي، **إرشاد العقل السليم**، تح : ياسر بن ابراهيم غنيم بن عباس، دار الوطن، ط/01، الرياض، 1418هـ، 659/01.

أ) الإخلاص في الصّيام: لأنّ الصيام من العبادات التّي لا يطلع على حقيقتها إلا الله عز وجل، فهو سرّ بين العبد وربّه، ومن شرف الصيام أن نسبه الله تعالى إلى نفسه، قال ﷺ فيما يرويه عن ربّه ﷻ : «كلّ عمل ابن آدم لَهُ إلّا الصيام فإنّه لِي و أنَا أجْزِي بِه»[1].

و العبد المؤمن باليوم الآخر هو الذي يؤدي فريضة الصيام مخلصا لله تعالى في أدائها، خشية من عذاب يوم القيامة، لأنّه يعرف أنّه سيحاسب على كل ما قدم، وكذلك يؤدي هذه الفريضة من باب الطاعة و العبادة، والتّقرب إلى الله تعالى، طلبا لما أعدّه الله تعالى لعباده الصائمين، قال ﷺ : «منْ صَامَ رمضَان إيمانًا واحتسَابًا غُفرَ لهُ مَا تقدّم من ذَنبِه»[2].

ب) المؤمن بالله تعالى الذي يرجو رحمته، ويخاف عذابه يوم القيامة، هو الذي يحافظ على الإكثار من العبادة والذكر، واستغلال أيام الشهر الفضيل في التقرب من الله تعالى.

ومن الأعمال التّي ينغي الحرص عليها؛ تلاوة القرآن الكريم وهو الذي يأتي شفيعا يوم القيامة، قال ﷺ :«الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي ربّ منعته الطعام والشهوة بالنّهار، فشفعني فيه. ويقول القرآن: أي ربّ منعته النّوم بالليل فشفعني فيه. فيشفعان»[3] .

الفرع الرابع : أثر الإيمان باليوم الآخر على أداء شعيرة الحجّ:

إنّ الآثار التّي يتركها الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم في أدائه لفريضة الحج كثيرة منها:

- أنّ الإيمان باليوم الآخر يجعل حجّ العبد خالصا لله تعالى، إذ يجب على من أراد الحج أن يقصد بحجه التّقرب من الله تعالى و الدار الآخرة في أقواله وأفعاله ونفقاته، قال الله تعالى:﴿ بَلَىٰٓ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[سورة البقرة:112].

وبما أنّ الحجّ من العبادات الظاهرة فإنّه يجب على المؤمن أن يحذر كل الحذر من أن يقصد بحجّه حطام الدنيا و الرياء و المفاخرة، أو الحصول على لقب يعود به من رحلته، لأنّ ذلك يؤدي إلى حبوط

[1] **صحيح البخاري**، ك/الصوم، باب: هل يقول إني صائم إذا شتمه؟(673/02) ح1805.و **صحيح مسلم** ، ك/الصيام ، باب: فضل الصيام،(807/02) ح1151.

[2] **صحيح البخاري**، ك/الصيام، باب: من صام رمضان إيمانا و احتسابا،(672/02) ح1802.و**صحيح مسلم**، ك/صلاة المسافرين وقصرها ، باب: الترغيب في قيام رمضان، (523/01)ح 760.

[3] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، (188/06) ح6626. صححه الألباني في **صحيح الجامع**، برقم 3882.

عمله، قال تعالى:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ۝أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[سورة هود:16-15].

"والحجّ من أكثر العبادات ظهورا للآخرين، فملبس الحاج، وتلبيته، وهيئته، ومكانه، وزمانه، وأفعاله، كلّها تعلن للجميع أنّه في عبادة، والعبادات كلما كانت ظاهرة مميزة لفاعلها، كانت مداخل الرياء عليه أكثر"[1].

وأيضاً حال الحجيج وملبسهم واحد، ووقفوهم بعرفات يذكر بموقف عظيم من مواقف يوم القيامة الحشر والوقوف بين يدي الله ﷻ. فمتى استشعر عظمة ذلك اليوم تعهد نيته، وأخلص في عبادته لله تعالى وابتعد عن مقاصد الدنيا في عبادته.

- المسلم الذي ترسخت في أعماق نفسه عقيدة الإيمان باليوم الآخر، واستشعر عظمة الوقوف بين يدي ربه سبحانه و تعالى، يؤدي ركن الحجّ بعيدا عن الفسوق و الرفث و الجدال، امتثالا لقوله تعالى:﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[سورة البقرة:197]، وقال ﷺ :« من حجّ ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته»[2].

فآثار اليوم الآخر بادية في هذا الركن العظيم، حيث أنّه يبتعد عن الفسق، وعن الخروج عن طاعة الله تعالى، "وكذلك الابتعاد عن الجدل و هو المبالغة في الخصومة و الممارات، مما يؤدي إلى ضعف الهمة، وتناقص حسن الخلق، فالحاج يجب عليه أن لا يكون كثير الاعتراض على رفقائه و على غيره من أصحابه، بل يلين جانبه، ويلزم حسن الخلق، وليس من حسن الخلق كف الأذى فحسب، بل احتمال الأذى أيضا"[3].

---

[1] مُحَمَّد النميري، **الآثار التربوية للإيمان باليوم الآخر في الكتاب والسنة**، ص:103.

[2] **صحيح البخاري**، ك/الحج، باب: فضل الحج المبرور،(02 /553) ح1449.و **صحيح مسلم** ، ك/الحج، باب: فضل الحج والعمرة،(984/02) ح1350.

[3] الغزالي، **أسرار الحج**، تح: موسى مُحَمَّد علي، دار عالم الكتب، ط/02، بيروت، 1405هـ،ص:35.

- تعظيم الحرم: عن أبي شريح العدوي ﷺ أنّ النّبي قال ﷺ:« إنّ مكة حرّمها الله تعالى ولم يحرمها النّاس، فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يَعْضُضَ بها شجرة»[1].

يقول ابن حجر رحمه الله: "ففيه تنبيه على الامتثال؛ لأنّ من آمن بالله تعالى لزمته طاعته، ومن آمن باليوم الآخر لزمه امتثال ما أمر الله به، واجتناب ما نهى عنه؛ خوف الحساب عليه"[2].

- عدم سفر المرأة مع غير ذي محرم: المرأة المؤمنة قد تكون أمنيتها أداء فريضة الحجّ، و تتشوق لذلك اليوم الذي تخرج فيه ملبية لأداء مناسك الحجّ أو العمرة، وانطبقت عليها كل الشروط إلا شرط واحد، وهو وجود المحرم فإنها تمتنع امتثالا لأمر الله و رسوله ، و تخشى أن تقع في الفتنة فتكون قد عرضت نفسها وغيرها لعذاب الله في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :« لا يحل لامرأة تؤمن بالله و اليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم»[3].

"وهذا الحديث دليل على وجوب المحرم في السفر"[4]. والتقييد بالإيمان باليوم الآخر؛ يجعل المؤمنة هي التّي تلتزم بأحكام الشرائع وتنقاد لها.

من خلال عرضنا للمبحث السابق نجد أنّ الإيمان باليوم الآخر إذا ترسخ في القلب يجعل المؤمن مرتبط بربّه، معظما له، مستحضرا للآخرة ونعيمها وعذابها، كما يؤدي على المحافظة على الشعائر التعبديّة من صلاة، و زكاة، وصوم، وحجّ، وغير ذلك من الشعائر.

وأثر الإيمان باليوم الآخر لا يقتصر على الجانب التعبدي للمسلم الذي هو زبدة علاقة العبد بربّه سبحانه وتعالى فقط، بل يتعداه إلى علاقة الإنسان بذاته. كما سنبينه من الصفحات القادمة في المبحث الثاني.

---

[1] **صحيح البخاري**، ك/الحج، باب: لا يعضض شجر الحرم، (02/ 651) ح1735.

[2] العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**،04 /43.

[3] **صحيح البخاري**، ك/تقصير الصلاة ، باب في كم يقصر الصلاة،(369/01) ح1038.و**صحيح مسلم**، ك/الحجّ، باب: سفر المرأة مع محرم إلى حجّ و غيره،(977/02) ح1339..

[4] عثمان أحمد النجدي، **هداية الراغب شرح عمدة الطالب**، تح: حسين مُحَمَّد معلوف، دار المدني للنشر و التوزيع، ط/02، جدة، 1410هـ،ص:264.

المبحث الثاني: أثر الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بنفسه.

المطلب الأول: الآثار النفسية للإيمان باليوم بالآخر على سلوك المسلم.

سكينة النفس هي الينبوع الأول للسعادة، ومصدر هذه السكينة أمر واحد هو الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر، ذلك الإيمان الصادق العميق الذي لا يكدّره شك ولا يفسده نفاق، ومن خلال هذا المطلب سنتعرض إلى بعض الآثار النفسية التي يتركها الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم:

1- تحديد الغاية:

الإيمان باليوم الآخر وما تضمنه من عقيدة التوحيد، يجعل للعبد غاية سامية، يتوجه بكل عواطفه وسلوكه وتعاملاته إلى تحقيق العبودية لله و حده، فلا تتنازعه الأهواء و لا تستعبده الرغبات، فغايته الحياة الباقية، قال تعالى :﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[سورة الذاريات: 56] ، وقد شبه الله تعالى في كتابه العزيز النفس المؤمنة الموحدة بالعبد الذي يسير نظام حياته، و ينشئ تصرفاته وفق ما يرضي سيدا واحدا، بخلاف المملوك لشركاء متشاكسين يسعى لتحقيق رضاهم؛ إذ كلّما أرضى واحدا أغضب آخر، قال تعالى:﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[سورة الزمر:29] "[1].

2- الإيمان بالله واليوم الآخر يمنح النفس الهدوء والطمأنينة والاستقرار وقوة الإرادة بما يغرس في المؤمن:

لأنّ المؤمن يعتقد أنّ كل أمر يصيبه إنّما يقع بقدرة الله تعالى وقدرته ورحمته وحكمته؛ لذا فهو يقابل الضراء بالصبر، والسراء بالشكر، فيكون مع كل تقلبات الأيام راضيا لاعتقاده أنّ الله هو المتصرف بشؤون الكون وحده، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنّ الخيرة فيما اختاره الله تعالى له، و قد قال سبحانه:﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[سورة الحديد: 22-23].

[1] ابن القيم، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/13، بيروت،1406هـ،24/04.

و قال رسول الله ﷺ مبينا لحال المؤمن النفسية، والتّي يسودها الطمأنينة والسكينة بالإيمان بالله واليوم الآخر:« عجبا لأمر المؤمن إنّ أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلّا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له»[1].

فالإيمان باليوم الآخر يربي النّفس بتوازن، إذ يخاف المؤمن عذاب الله ﷻ إن قصر، و يرجو رحمته إن أخطأ. وهو أبعد ما يكون عن اليأس و الهلع، أو الغرور بالدنيا أو الافتتان بها، بعكس الغافلين أو الملحدين أو الحيارى الذين ينتابهم القلق والضجر والقنوط في مواجهة العقبات والأحداث، وقد يفقدون وعيهم أو يضيعون عقولهم، ويلجؤون إلى المخدات أو الانتحار عند توالي البلاء لفقدانهم الإيمان باليوم الآخر.

3- الإيمان باليوم الآخر يطمئن العبد على عدم الخوف من المستقبل:

"إنّ أكثر ما يشعر المرء بالحزن واليأس هو خوفه من المستقبل الأخروي قبل الدنيوي، فالخوف من المستقل الدنيوي منوط بأسباب ومسببات كلها بمشيئة الله تعالى ، والإيمان باليوم الآخر يطمئن نفس المؤمن تجاه هذه المخاوف، وأمّا مخاوف المصير الأخروي فهو خوف محمود متى حمل صاحبه على اغتنام الحياة الدنيا، وجعلها مزرعة للآخرة، ومع ذلك فضمانات الأمان والاطمئنان تسبق المستقيم على شرع الله تعالى و تبشره بكل خير"[2].

يقول سبحانه وتعالى :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ¤نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾[سورة فصلت: 30-31]، يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: "يبشرونه عند موته، وفي قبره، وحين يبعث، وهذا القول يجمع الأقوال كلها ، وهو حسن جدا، وهو الواقع"[3].

[1] **صحيح مسلم**، ك/الزهد والرقائق، باب: المؤمن كله خير،(2295/04) ح2949.

[2] يوسف القرضاوي، **الإيمان و الحياة**، مكتبة وهبة، ط/08، مصر،1407هـ-1987م، ص:189.

[3] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 877/07.

4- الإيمان باليوم الآخر تكريم للإنسان:

الإنسان خليفة الله تعالى في أرضه، استخلفه لعمارة الكون، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض، وميزه عن غيره من المخلوقات تشريفا وتكريما له، "ومن الأمور التي تعد مظهرا من مظاهر تكريم الله للإنسان، وتفضيله على سائر المخلوقات الإيمان باليوم الآخر، فالإيمان باليوم الآخر الذي هو جزء من الغيب يعد مفرق بين الإنسان والحيوان، وهو النقلة التي يجتازها الإنسان فيتجاوز بها مرحلة الحيوان، الذي لا يدرك إلّا ما وقع عليه حسّه، إلى مرتبة الإنسان الذي يدرك أن الوجود أرحب من هذا الوجود الضيق الذي تقع عليه حواسه، وأنّ لهذا الوجود إلها قادرا، خالقا عالما، مريدا، وأنّ لوجوده غاية لا بدّ من الانتهاء إليها بعد هذه الحياة، و هذه النقلة لها من الأثر ما لها في تصور الإنسان من حقيقة وجوده، وحقيقة الوجود كله، ومكانته من هذا الوجود وغايته التّي ينشدها و يعمل من أجلها"[1].

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَة مِّن طِينٍ¤ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَة فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ¤ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ¤ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ¤ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾[سورة المؤمنون:12-16] .

5- أن يرى المؤمن الموت نعمة كالحياة:

فالمؤمن يرى عالم المجهول والمخيف والموحش والمحاط بالكثير من الغيبيات، يراه عالما رحبا واسعا، فهو بداية لعالم فسيح يتحقق فيه للمؤمن ما كان يسعى لأجله، وكون الموت نعمة عند المؤمن أنّه أحد الأسباب الموصلة للنعيم الأبدي، وهو الانتقال من دار إلى دار.

"الموت هو باب من أبواب الجنّة منه يتوصل إليها، ولو لم يكن موت لم تكن جنّة، ولذلك منّ بها الله ﷻ على الإنسان فقال:﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾[سورة الملك:02]، فقدم الموت على الحياة؛ تنبيها على أنّه يتوصل به إلى الحياة الحقيقية، وعده علينا في نعمه فقال تعالى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[سورة

[1] سيد قطب، **تفسير في ظلال القرآن**، 39/01.

البقرة:28]، فجعل الموت إنعاما كما جعل الحياة إنعاما؛ لأنّه لما كانت الحياة الأخروية نعمة لا وصول إليها إلّا بالموت، فالموت نعمة؛ لأنّ السبب الذّي يتوصل به إلى النّعمة نعمة"[1].

6- يطمئن المظلوم إلى أنّ حقّه لن يضيع:

فإن كان المظلوم لا يستطيع أن يأخذه في الدنيا لا يصاب بالقنوط فإنّ الله سيأخذ حقه كاملا من الظالم يوم القيامة، فقد ورد عن أبي هريرة ﷺ أنّ النّبي قال ﷺ:« لتُؤَدُنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتّى يقاد للشّاة الجلحاء من الشّاة القرناء»[2]، فترضى نفس المؤمن، ويفوّض أمره لله تعالى العليّ القدير.

7- تربية الشعور الحقيقي بالمسؤولية لدى المسلم:

فالإيمان باليوم الآخر هو الوازع الحقيقي والدافع الفعال الذي يكمن وراء استشعار المسلم بالمسؤولية، ويعوّده على الحياة الجادة، "والحقيقة أن هذا المستوى من التربية الجادة الواعية لا يحصل بدون هذا الإيمان، ولذلك ندرك أنّ ميزة التشريع الإلهي والمنهج الرباني تكمن في تقبل الناس بطواعية واقتناع، ودون الحاجة في أكثر الأحيان إلى سلطان العقوبات، وبذلك يكفل ولا شك التزام حدود هذا المنهج الإلهي في السر والعلن ودون احتيال أو تهرب،كل ذلك ما دام يعتقد أنّ الملائكة الحفظة يكتبون، قال الله تعالى:﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾[سورة الانفطار:10-11]، ومادام الحساب و الجزاء ينتظره بالمرصاد، قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[سورة البقرة:281]، فبقدر التزامنا بمنهج الله تعالى فهما وعملا وانضباطا، تجد شعورا بالمسؤولية وتقديرا للواجب وإخلاصا في العمل، وأداء أفضل في جميع شؤون الحياة"[3].

[1] الأصفهاني الحسين بن مُحَمَّد، **تفصيل النشأتين و تحصيل السعادتين**، (د.ت)، دار مكتبة الحياة، ط/02،القاهرة،1983م،ص:117.

[2] **صحيح مسلم**، ك/البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، (1997/04) ح2582.

[3] فوز بنت عبد اللطيف، **أصول الإيمان بالغيب و آثاره**، رسالة دكتوراه، تخصص: العقيدة والمذاهب المعاصرة، تحت إشراف: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، جامعة أم القرى، السعودية،1426هـ-1427هـ ،ص:363.

المطلب الثاني: الآثار الأخلاقية للإيمان باليوم بالآخر على سلوك المسلم.

إنّ الإيمان بيوم الدّين والتّصديق به يرسم للمسلم طريق حياته، ويحدد له منهج عيشه ليسير عليه، ولهذا فهو ناظر دائما إلى السّماء يزن كلّ شيء بميزان الحق، ويرجح بين مصالحه ليختار الأكمل والأدوم والأبقى، ومن جملة ما يتركه الإيمان باليوم الآخر على السلوك الأخلاقيّ للمسلم:

- **الفرع الأول: تحقيق الأخلاق الفاضلة:**

إنّ الإيمان باليوم الآخر يجعل المؤمن يزن كلّ ما يصدر عنه، و يتخلق في سلوكه وحياته بأدب الإسلام وأخلاقه، ويبقى ثابتا على ذلك لأنّه أصيل في نفسه، متغلغل في كيانه، منطبع في واقع حياته دون نفاق أو رياء، فيكون متسعا للفضائل من حلم وأناة وتضحية وصبر، وسمو للنّفس عن الدناءات.

"وإذا نظرنا إلى أبناء غير المسلمين اليوم نجد أنّهم يتمتّعون بسلوكيات و تصرفات حسنة، وأفعال كريمة في حياتهم اليوم: كالصدق، والانضباط في العمل، واحترام الآخرين، والأمانة والإخلاص....إلاّ أنّ هؤلاء جميعا مع كونهم أنّهم يتمتعون بهذه التّصرّفات و السلوكات الحسنة، إلا أنّها مجرد سلوكيات فقط في حياتهم اليومية تعارفوا على الأخذ بها، فعملوا بها، وليست مبنية على أساس عقدي، وليست دليلا على خلق إيماني، فقد نجد فيهم من تحلو له المعصية فيعملها دون رقيب أو تأنيب للضمير، وقد يتغير عليه الزّمان فتتغير أخلاقه وتصرّفاته، بعكس المؤمن بالله تعالى اليوم الآخر حيث يختلف في أخلاقه وتصرفاته عن غيره؛ لأنّ مصدر أخلاقه القرآن الكريم والسنّة المطهّرة، وسلوكه وتصرفاته ناتج عن إيمانه بالله تعالى واليوم الآخر، فأخلاقه ثابتة لا تتغير ولا تتبدل بتغير الزّمان والمكان، لأنّه يعلم أنّه محاسب عن كل ما يصدر منه من خير أو شر، سواء كان ذلك في السّر أو العلن"[1].

والمؤمن بالله تعالى واليوم الآخر كلما تذكر يوم القيامة و ما فيه من حساب وجزاء، وجنّة أو نار، زاده ذلك التزاما بالأخلاق الفاضلة لأنّه السبيل الموصل إلى الجنّة، قال تعالى:﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ

[1] عبد الرحمان الميداني، **الأخلاق الإسلامية و أسسها**، دار القلم، ط/01، دمشق، 1399هـ، 01 /29، بتصرف.

مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰت تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[سورة آل عمران:133-136]، وعن الرسول قال ﷺ:« إنّ أحبكم إليّ و أقربكم منّي مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا»[1].

و يمكننا القول هنا: أنّ كل ما أمر به الدين الإسلامي من خلق فاضل يجب الالتزام به، وكل ما نهى عنه يجب تركه وهجره.

و المؤمن بالله تعالى و اليوم الآخر يتخذ من الرسول قدوة حسنة في الالتزام بالأخلاق السامية، قال الله تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[سورة الأحزاب:21].

- **الفرع الثاني: ضبط الغرائز و الدوافع:**

فالإيمان بالبعث على أنّه موعد الإنصاف، وانتصار للحق، وخذلان للباطل له أكبر الأثر في تهذيب الغرائز الإنسانية، وضبط الدوافع الجامحة العاتية، بل والتحكم في كل هذه القوى الغريزية القوية ويكون ذلك حين يستشعر المرء أن عمله محسوب عليه، وأنّه مسؤول عنه خيرا أو شرا،

ومن آثار الإيمان باليوم الآخر في ضبط الغرائز و الدوافع نذكر مثالين:

أ) التحذير من الجرائم في الغرائز الجنسيّة:

لا شك أنّ الغرائز الجنسيّة هي غرائز فطرية يجدها كلّ إنسان سوي التكوين، وهي أعتى الغرائز وأقواها، ولما كان لهذه الغريزة هذا السلطان على النفس البشرية فإننا نجد أنّ الإسلام وجهها التوجيه السليم، فوضع الضوابط، وقنّن لها القوانين، فأقام العلاقات الزوجية بين الرجل والمرأة، ومنع العلاقات المحرّمة، وحارب الرهبانية التّي تجعل الإنسان متفرغا للعبادة عازفا عن الدنيا، منقطعا عن إشباع غرائزه وعواطفه.

و نجد أنّ أعظم جريمة جنسية حاربها الإسلام؛ جريمة الزّنا و اللواط، فالزّنا من أكبر الكبائر التّي نهى الله تعالى عنها في كتابه بقوله:﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلاً﴾[سورة الإسراء:32]، بل

[1] **سنن الترمذي**، أبواب: البر و الصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق،(370/04) ح2018.صححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، برقم:791.

لقبحه قرنه بالشرك، وقتل النفس بغير حقّ، كما أوجب عليه العقوبة في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة، قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ۝ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[سورة الفرقان:68-70].

أمّا اللواط فهو أقبح من الزّنا؛ لأنه خروج عن الفطرة الإنسانية السوية، وانتكاس في طبائعها، وهي من الكبائر التّي توجب العقوبة في الدنيا والآخرة، قال ﷺ: « منْ وَجدتُّموه يَعملُ عَمل قَومِ لوطٍ، فاقتُلُوا الفَاعلَ و المفعُولَ به»[1].

والإنسان يجد هذه الغريزة على أشدّها في شبابه، فالذي يمنع الشباب المؤمن الناضر الفتوة، القوي العزيزة أن يقضي شهوته مع امرأة لا تحل له إذا يسرت له وسائلها؛ إنّه الإيمان باليوم الآخر هو الذي يجعل المؤمن يسيطر على غرائزه ويعلو على شهواته ويوجهها التوجيه الصحيح، هدفه بذلك رضا الله والنّجاة من عذابه والفوز برضوانه، وفي حديث السبعة الذين يظلّهم الله في ظلّه يوم القيامة، قال ﷺ: «...و رجلٌ طلَبَتْهُ امرأةٌ ذَات مَنْصب وَجمال، فقال: إنّي أخافُ اللهَ...»[2]

إنّ الإيمان باليوم الآخر يولد عند المؤمن الإحساس بالآخرة وما فيها من النّعيم والعذاب، فنجده يحافظ على دوافعه و غرائزه بين الخوف من عذاب الله ورجاء في كريم فضله.

والإيمان باليوم الآخر يجعل المؤمن يحافظ على الفطرة السليمة، فلا يضع شهوته فيما حرّمه الله سبحانه، ولا يتعدى سنّة الأنبياء بالتبتّل وكبت الغرائز.

ب) الحفاظ على نعمة العقل من المسكرات و المخدرات:

من أعظم نعم الله تعالى علينا نعمة العقل، فقد حضّ الإسلام على الحفاظ عليه مما يذهبه ويتلفه، من أجل ذلك حرم المسكرات والمخدرات، قال الله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[سورة المائدة:90].

---

[1] **سنن الترمذي**، أبواب: الحدود، باب: ما جاء في حد اللوط،(57/04) ح1456.صححه الحاكم في **المستدرك**، برقم:8049.

[2] **صحيح البخاري**، ك/الجماعة والإمامة، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد،(234/01) ح629.و**صحيح مسلم**، ك/الزكاة ،باب: فضل إخفاء الصدقة،(715/02) ح1034.

"ومن أعظم أضرار الخمر على الإنسان إزالة العقل الذي هو أشرف صفات الإنسان، وإذا كانت الخمر عدوّا للأشراف لزم أن تكون من أخسّ الأمور؛ لأن العقل سمي عقلا لأنّه يمنع صاحبه عن القبائح التّي يميل إليها بطبعه، فإذا شرب الخمر زال العقل المانع عن القبائح"[1].

و الإيمان باليوم الآخر يجعل العبد المؤمن يبتعد عن الخمر والمخدرات بأنواعها، فإذا استشعر العبد المؤمن عظم اليوم الآخر وما فيه من النّعيم للمتقين و عذاب للعاصين، ابتعد عن كل مسكر ومخدر طمعا في رضا الله تعالى والفوز بالجنّة، والبعد عن النّار وعذابها، قال ﷺ: « ثلاثةٌ حرّمَ اللهُ عليهِمْ الجنّة: مُدمِن خمر، والعَاقُّ لوالديه، والديوث الذِي يقرّ فِي أهلِهِ الخبث»[2].

وعن جابر بن عبد الله ﷺ أن رجلا قدم من جَيْشَانَ(جيشان من اليمن) فسأل رسول الله ﷺ عن شراب يشربونه من الذرة يقال له المِزْرُ، فقال رسول الله ﷺ: « أو مسكر هو؟». قال: نعم، قال ﷺ:« كلّ مسكر حرام، إنّ على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طِينَةِ الخَبَالِ". قالوا: يا رسول الله ﷺ وما طينة الخبال؟، قال ﷺ:« عَرق أهل النّار، أو عصارة أهل النّار»[3].

المبحث الثالث: آثار الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بغيره.

تَجمع الإنسان بأخيه الإنسان وشائج كثيرة وروابط عديدة، كل وشيجة لها حقوق، وعليها واجبات، فاجتماع الإنسان بالإنسان في هذا الكون الفسيح، يوجب التعاون والتآلف وحسن المعاشرة، وأكرم هذه الروابط وأنداها بين البشر رابطة الإيمان والعقيدة والتوحيد.

و تختلف علاقة المؤمن بغيره على عدة اعتبارات، وعلى رأس تلك العلاقات الأسرة والمجتمع، والتّي سنتطرق إلى أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم داخل هاتين الرابطتين.

المطلب الأول: أثر الإيمان باليوم الآخر على السلوك الأسري للمسلم.

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، ولكل فرد فيها عليه مسؤوليات ودور، والإيمان باليوم الآخر يجعل كل فرد من أفراد الأسرة يؤدّي الدور الذي عليه بكل إخلاص؛ لأنّ الإنسان سيحاسبه الله

[1] النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية و أساليبها** ،ص:90.

[2] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،(272/09) ح 5872 .صححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، برقم :6074.

[3] **صحيح مسلم**، ك/ الأشربة، باب: بيان كل مسكر خمر و أنّ كل خمر حرام،(1587/03) ح2002.

تعالى عمّا استرعاه عليه يوم القيامة، ويمكن التّعرف على أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم داخل الأسرة من خلال الصفحات التالية:

❖ الفرع الأول: ضبط العلاقة بين الزوجين:

من أجل تحصين بناء الأسرة، حدد الإسلام الحقوق و الواجبات التي تناط بأعضائها ويكلفون بها، وأوّل هؤلاء المكلفين وأكثرهم تبعة هو الزوج، وأوّل الواجبات وأخطرها عليه ما تعلق بالزوجة على ما بيّن التشريع الحكيم، ومن حقوق الزوجة على زوجها ما يلي:

أ) المهر أو الصداق:

" وهو المال الذي يدفعه الزوج عند عقد النكاح، قال تعالى:﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾[سورة النساء:04]، والحكمة منه إظهار خطر هذا العقد، وإعزاز المرأة وإكرامها، وتوفير حسن النية على قصد معاشرتها بالمعروف ودوام الزواج، وفيه التمكين للمرأة من التهيئ للزواج بما يلزم لها من لباس ونفقة"[1].

و المهر حق للزوجة، قال ﷺ:« أيّما رجل تزوج امرأة على ما قلّ أو كثر، ليس في نيته أن يؤدي إليها حقّها، لقي الله وهو زان»[2].

ب) النفقة و الكسوة:

والزّوج المؤمن بالله واليوم الآخر ينفق على زوجته منذ قيام الحياة الأسرية بينهما باعتدال، قال تعالى:﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ [سورة البقرة:233]، حسب طاقته واستطاعته، فلا يبخل ولا يقتر ولا يبذر، قال الله تعالى:﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾[سورة الطلاق:07]، بل و يحتسب ذلك عند الله

---

[1] أبو بكر جابر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم و الحكم، ط/01، المدينة المنورة،1423هـ-2002م، ص:238.

[2] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، **المعجم الصغير**، تح: مُحَمَّد محمود الحاج أمرير، دار عمار، ط/01، بيروت،1405هـ-1985م ،(01 /84)ح 111. حسنه الألباني في **صحيح الجامع**، برقم:1567.

يوم القيامة قال رسول الله ﷺ: «إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها عند الله كانت له صدقة»[1].

ت) العدل بين الزوجات:

مع إباحة الإسلام الزواج بأكثر من واحدة، إلا أنّه اشترط العدل و المساواة على الزوج فيما يقدر عليه، في كل ما هو محسوس، قال الله تعالى:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾[سورة النساء:03].

"والذي يجعل الزوج يعدل هو إيمانه بالله واليوم الآخر، ذلك اليوم الذي سيحاسب فيه عن تصرفاته، فالإيمان باليوم الآخر هو الموجه لتصرفاته وضابط لحركاته، ومن لم يعدل فقد توعده الرسول بقوله ﷺ: «مَن كَانتْ له امرَأتان يميل مَع إحدَاهما إلَى الأُخْرى، جاءَ يومَ القيامةِ وأحدُ شِقّيه ساقطٌ يومَ القيامةِ»[2] ."[3].

و لو أنّ الذين يتزوجون بأكثر من واحدة، يتذكرون اليوم الآخر وعاقبة الظلم في ذلك اليوم، لوجدنا العدل، ولوجدنا الاستقرار الأسري يشمل جميع أفراد الأسر المسلمة بإذن الله تعالى، ولكن البعض نسي اليوم الآخر ورضي بالدنيا، ما فتح الاضطرابات والخلافات الأسرية التّي عصفت باستقرارها.

ب) حقوق الزوج على زوجته:

من حقوق الزوج على زوجته، والواجب على الزوجة معرفتها لدوام العشرة و تكوين أسرة صالحة:

1. طاعة الزوجة لزوجها:

[1] **صحيح البخاري**، ك/النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل، (2047/05) ح5036.

[2] ابن ماجة، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجة**، تح: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، ط/01، بيروت، 1430هـ-2009م، ك/النكاح، باب: القسمة بين النساء،(633/01) ح1969،.صححه الألباني في **صحيح الجامع**، برقم: 6515.

[3] فيحان بن سالي المطيري، **إتحاف الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام**، دار العاصمة، ط/01، الرياض، 1999م ،ص:121.

من صفات المرأة المؤمنة بالله واليوم الآخر طاعتها لزوجها في غير معصية الله تعالى، وقد بيّن النّبي ﷺ أنّ من أسباب دخول الجنّة طاعة الزوجة لزوجها فقال ﷺ:« إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها أدخلي الجنّة من أيّ أبوابها شئت»[1].

و الزوجة المؤمنة بالله واليوم الآخر هدفها رضى الله تعالى و الفوز بالجنّة، والبعد من النّار، ولو لم ينشأ من طاعتها لزوجها سوى احرازها لرضى الله تعالى لكان كافيا.

2. ومن حقوق الزوج على زوجته قرارها في بيتها، وعدم خروجها إلّا بإذنه:

"و ذلك أنّ المرأة جوهرة محفوظة في الإسلام، وخروجها يعرضها للابتدال وتطلع الأنظار إليها، وقد تمتد الأيدي الخبيثة إليها، وتتعدى على حرمتها، فتقع في الرذيلة و هي جريمة الزنا أو ما يؤدي إليها".[2]

و الإيمان باليوم الآخر يؤدي بالزوجة إلى الحفاظ على أمر ربها والابتعاد عما نهى عنه، ومن ذلك عدم الخروج بغير إذن الزوج، قال تعالى:﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[سورة الأحزاب:33].

3. الحفاظ على مال الزوج:

الزوجة قد يكون بإمكانها التصرف بمال الزوج كيفما شاءت وأرادت، فالذي يمنعها من التصرف في مال الزّوج إيمانها باليوم الآخر وما فيه من حساب و جزاء للمحسن والمسيء، يمنع الزوجة من تبذير مال زوجها وصرفه بغير وجه حق، بل إنها لا تأخذ منه إلا بقدر كفايتها، وبعلمه و اطلاعه إنطلاقا من قوله:« إِن غَابَ حَفِظَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ»[3].

4. الإحداد على الزوج:

[1] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،(02/ 307) ح166.صححه الألباني في **صحيح الجامع**، برقم:303.

[2] فيحان المطيري، **إتحاف الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام**،ص:62.

[3] **سنن ابن ماجه**، ك/النكاح، باب :أفضل النساء،(996/01) ح1857 .صححه الحاكم في **المستدرك**، برقم:1487.

من حقوق الزوج بعد وفاته الاحداد عليه، فعن أم حبيبة ﵂ قالت: سمعت النبي ﷺ قال:« لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تَحُدَّ علىَ ميّتٍ فوقَ ثلاث، إلّا علَى زوْج فإنّهَا تحدّ عليه أربعَة أشهُر وعشرا»[1].

فلا يمنع الزوجة من التعدي على حق الزوج بعد وفاته، إلّا خوفها من الله تعالى واستشعارها شدة الموقف بين يديه. قال ابن علان: "التقييد بالله و اليوم الآخر لأنّ المؤمنة هي المتقيدة بأحكام الشرائع، المنقادة لها طمعا فيما عند ربها وخوفا من شديد عذابه"[2].

ث) الحقوق المشتركة بين الزوجين:

هناك حقوق مشتركة بين الزوجين ما يوجب على كل واحد منهما القيام بها تجاه الآخر، ومن جملة هذه الحقوق ما يلي:

1) التعاون على طاعة الله تعالى: فالإيمان بالله و اليوم الآخر يجعل الزوجين يتعاونان على البر والتّقوى والاجتهاد على عبادة الله تعالى، فعن أبي هريرة ﵁: قال رسول الله ﷺ:« رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثمّ أيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجها الماء، و رحم الله امرأة قامت فصلت، ثمّ أيقظت زوجها فصلى فإن أبى نضحت في وجهه الماء»[3].

2) الزوج الذي يؤمن بالله و اليوم الآخر يأتي أهله في موضع الحرث:

قال الله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[سورة البقرة:223]، والمرأة التّي تؤمن بالله واليوم الآخر تحافظ على عفاف

[1] **صحيح البخاري**، ك/الجنائز، باب: حد المرأة على غير زوجها، (430/01) ح1222. و**صحيح مسلم**، ك/الطلاق، باب: وجوب الاحداد في عدة الوفاة، وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاث أيام،(1123/02) ح1486.

[2] ابن علان، مُحَمَّد علي بن مُحَمَّد البكري الشافعي، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط/04، بيروت،1425هـ-2004م، 2182/05.

[3] النسائي، أحمد بن شعيب بن سنان، **سنن النسائي**، تح: عبد الفتاح بن غدة، دار البشائر الإسلامية، ط/03، بيروت،1406هـ، ك/قيام الليل و تطوع النهار، باب: الترغيب في قيام الليل،(205/03) ح1610.صححه الألباني في **صحيح الجامع**، برقم:3494.

زوجها، فتهيئ أسباب الاستمتاع بها و تجيبه في طلبه إذا دعاها إذا لم يكن هناك عذر شرعي، قوله ﷺ:" إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح"[1].

"بل الإيمان باليوم الآخر يجعلها تمنع نفسها عن عبادة النافلة إلّا بإذن زوجها، حتى لا تحول بينه وبين رغبته، قال ﷺ:« لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تصوم و زوجها شاهد إلّا بإذنه»[2]. وفي هذا دلالة عظيمة على مدى اهتمام الإسلام بتنظيم العلاقة بين الزوجين"[3].

3) فالإيمان باليوم الآخر يدفع الزوجين إلى حفظ ما يدور بينهما وعدم الكشف عنه لأحد:

و لقد بين النبي أنّ حفظ السر بين الزوجين أمر عظيم، يجب على كل واحد منهما حفظه واحترامه فقال ﷺ: «إنّ من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرّجل يفضي إلى امرأته و تفضي إليه ثم ينشر سرّها»[4].

❖ الفرع الثاني: قيام الآباء بمسؤولياتهم تجاه أبنائهم:

رعاية الأبناء والمحافظة عليهم وتربيتهم أمر مفروض في كتاب الله ﷻ وسنّة رسوله ﷺ ، وفيما يلي بعض مسؤوليات الآباء تجاه أبنائهم:

- الآباء الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر يحرصون على تربية أبنائهم تربية إيمانية سليمة، لأنّها من أعظم المسؤوليات، وذلك طاعة لخالقهم ،وطمعا فيما أعدّه الله تعالى لعباده المتقين، قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه ... وشاب نشأ في عبادة الله..»[5] ، وحمايتهم من عذاب الآخرة، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[سورة التحريم:06].

---

[1] **صحيح البخاري**، ك/النكاح، باب : إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها،(1994/05) ح4889.و**صحيح مسلم**، كتاب: النكاح، باب: تحريم امتناعها من فراش زوجها، (02/ 1059) ح1437.

[2] **صحيح البخاري**، ك/النكاح، باب: لا تأذن المرأة في بيتها لأحد إلا بإذنه،(1994/05)ح4899.

[3] مصطفى عبد الواحد، **الأسرة في الإسلام**، دار البيان، ط/04، جدة، 1404هـ، ص:65.

[4] **صحيح مسلم**، ك/النكاح، باب: تحريم إفشاء سر المرأة،(1061/02) ح1437.

[5] **صحيح البخاري**، ك/الإمامة، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد،(234/01) ح629.

ومن التربية الدينية: ربط قلوب الأبناء بالقرآن و فتح أعينهم على آياته، والعبادة في الإسلام ليست مقصورة على الشعائر الظاهرة فقط، وإنّما تشمل كل قول أو فعل جاء به الشرع، وكل نشاط يلتزم فيه المسلم بمنهج الله تعالى.

و تربيتهم على محبة إخوانهم من المسلمين، و إبعادهم عن الحقد والحسد والظلم ، و تربيتهم على الألفة و المودة والتراحم فيما بينهم؛ ليكونوا بذلك من السعداء في الدنيا والآخرة ، قال رسول الله ﷺ:«المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مؤمن كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»[1].

- العدل بين الأولاد: الآباء المؤمنون باليوم الآخر والذين يخشون الوقوف بين يدي ربهم على أنفسهم وأولادهم يحرصون كل الحرص على العدل بين أولادهم، وعدم تفضيل بعضهم على بعض، لما في عدم المساواة من حقد وضغينة وانقطاع أواصر المحبة.

"ومن العدل أن لا يميز الذكور على الإناث، فهذه عادة جاهلية حرمها الإسلام، و الإيمان باليوم الآخر يجعل المؤمن يرضى بما قسمه الله له من الذرّية، سواء كانوا ذكورا أو إناثا، ويعدل بينهم، قال تعالى:﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًاۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[سورة الشورى:49-50]، وكثير من الناس اليوم لا يرحب بالمولود الأنثى، كما أنّها لا تعامل معاملة الذكر من العناية والاحترام"[2].

و الإيمان باليوم الآخر يجعل المؤمن يحسن تربية بناته، ويصبر عليهنّ، ولا يميز بين الذكور و الإناث في المعاملة، فمن نعم الله تعالى أنّ الإحسان إليهن، و الصبر عليهن، وحسن معاملتهن من أسباب دخول الجنة، والبعد عن النار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أنّ النّبي قال ﷺ:« منْ عَال جَاريتين حَتَّى تبلغا، جاءَ يومَ القيامةِ أنَا وهُوَ كَهَاتين»[3]. –و ضم بين أصابعه–

---

[1] **صحيح البخاري**، ك/المظالم، باب: لا يظلم المسلم ولا يسلمه، (862/02) ح2310،.و**صحيح مسلم**، ك/ البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، (1996/04) ح2580.

[2] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 2178/04.

[3] **صحيح مسلم**، ك/ البر والصلة والآداب، باب: فضل الإحسان إلى البنات، (2027/04) ح2631.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: أنّ النّبي قال ﷺ: «من كان له ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، أو بنتان، أو أختان، فأحسن صحبتهن، و اتقى الله فيهن فله الجنّة»[1].

- الرحمة بالأولاد: ومن آثار الإيمان باليوم الآخر الرحمة بالأولاد؛ فالآباء المؤمنون باليوم الآخر يحرصون على رحمة أولادهم و الشفقة عليهم، فمن رحمة الأولاد توجيههم لكل خير؛ لكي يكونوا متمسكين بالكتاب والسنّة، ورحمة الأولاد سبب في رحمة الله تعالى، فعن عائشة ﷺ قالت:" جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التي تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت التي صنعت لرسول الله فقال ﷺ: «إنّ الله قد أوجب لها بهما الجنّة، أو اعتقها بهما من النّار»[2].

❖ **الفرع الثالث: قيام الأبناء بواجبهم تجاه آبائهم:**

إنّ المؤمن بالله واليوم الآخر يسعى لبر والديه وكسب رضاهما، والبعد عن عقوقهما، لأنّ هدفه الأول ارضاء خالقه ﷻ، ومن ثمّ الفوز بنعيمه، ومن آثار الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم تجاه والديه:

- برّهما و عدم عقوقهما:

فمن أسباب رضا الله برّ الوالدين، فعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:« رضا الربّ في رضا الوالدين، وسخط الربّ في سخط الوالدين...»[3].

و البر بالوالدين من أسباب دخول الجنة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: أنّ النّبي قال ﷺ:« رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه» قيل: من يا رسول الله ؟ قال ﷺ:« من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما، ثمّ لم يدخل الجنّة»[1].

---

[1] أبو داوود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، **سنن أبي داوود**، تح: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، ط/01، بيروت، 1430هـ-2009م، ك/الأدب، باب: في فضل من عال يتيما،(459/07) ح5147.صححه الحاكم في **المستدرك**، برقم:7346.

[2] **صحيح البخاري**، ك/الزكاة ،باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة،(514/02) ح1352.و**صحيح مسلم**، ك/البر و الصلة و الآداب، باب: فضل الإحسان إلى البنات،(2027/04)ح 2630،.

[3] **سنن الترمذي**، أبواب البر و الصلة، باب: ما جاء من الفضل الوالدين،(310/04) ح1899،.صححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، برقم:516.

و المؤمن بالله و اليوم الآخر حريص على البر بوالديه امتثالا لقوله تعالى:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[سورة الإسراء:23-24]. "و في هاتين الآيتين نجد أنّ اله أمر بالإحسان إلى الوالدين، والبر و التودد إليهم، و إيثار رضاهما، ثمّ أمر الله تعالى بجملة أمور يجب مراعاتهما معهما ولا سيما عند بلوغهما الكبر؛ لأنّ كبير السن يصبح بالغ الحس و التأثر لأقل هفوة تصدر من الغير نحوه، وقد يصيبه الخرف، فتصدر منه أفعال تستدعي الضيق من الغير، ولكن مع هذا كله نهى الله تعالى الولد أن يقول لوالديه أف، إذ هي كناية عن الإيذاء بأيّ نوع كان حتى بأقل أنواعه، كما نهاه على أن ينهرهما و يصيح بهما، ثم أمره أن يقول لهما القول الكريم المشتمل على العطف الموافق لمرادهما و ميلهما، ثمّ أمر الله تعالى الولد أن يخفض لهما جناح الذل من الرحمة، و ذلك بأنّ لا يكلمهما إلا مع الاستكانة و الخضوع مع اظهار ذلك لهما، و يريهما أنّه في غاية التقصي في حقهما، وبعد ذلك طلب الله تعالى منه أن يدعو لهما بالرحمة؛ ليرد في ذلك بعض الجميل و المعروف لهما"[2].

- وفي المقابل الإيمان بالله و اليوم الآخر يجعل العبد المؤمن يبتعد كل البعد عن عقوق والديه، لأنّ العقوق سبب في عدم دخول الجنة و يؤدي إلى النار، فعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:«... ثلاثة لا يدخلون الجنّة: العاق لوالديه، والمدمن على الخمر، والمنان بما أعطى»[3].

من خلال هذا المطلب يتبين لنا الأثر الكبير الذي يتركه الإيمان بالله وباليوم الآخر على سلوك الفرد داخل الأسرة، سواء ما يخص ضبط العلاقة بين الزوجين، والوالدين من حيث قيامهم بمسؤولياتهم تجاه أبنائهم، و كذلك الأبناء تُجاه الوالدين، فالأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع فباستقامة سلوك أفرادها ينعكس ذلك على سلوك الأفراد داخل المجتمع، وهذا ما سنبيّنه في الصفحات القادمة.

---

[1] **صحيح مسلم**، ك/البر و الصلة و الآداب، باب: رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما على الكبر فلم يدخل الجنة، (1987/04) ح2551.

[2] عفيف طبار، **الخطايا في نظر الإسلام**، دار العلم للملايين، ط/08، بيروت، 1985م، ص:94.

[3] **سنن النسائي**، ك/الزكاة، باب: المنان بما أعطى، (80/05) ح2561.صححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، برقم: 1397.

المطلب الثاني: أثر الإيمان باليوم الآخر على السلوك الاجتماعي للمسلم.

للإيمان باليوم الآخر آثار إيجابية على الأفراد، تنعكس على المجتمعات، فيعيش كل فرد فيه مطمئن على نفسه و عرضه و ماله في ظل الإسلام، فحين ترى المجتمعات التي خلت قواميسها من الإيمان باليوم الآخر مجتمعات سلبية، تكثر فيها العداوة و البغضاء و الحسد، وتنتشر فيها الأخلاقيات السيئة، التي تهدد بخطر اجتماعي جسيم، فلا ينعمون بأمن ولا يحضون برغد عيش، وإن شعروا به لحظة فقدوه لحظات، ولذا حياتهم مليئة بالخوف الذي يهدد كيانهم النفسي و الأخلاقي و الاجتماعي، ومن آثار الإيمان باليوم الآخر على سلوك الفرد داخل مجتمعه:

- **الفرع الأول: ترابط المجتمع:**

إنّ للإيمان باليوم الآخر أثر كبير في نشر روح الأخوة بين أفراد المجتمع وذلك من خلال ما يلي:

أ) حرص المسلم على تفريج كرب إخوانه المسلمين ومساندتهم في حوائجهم، راجيا ثواب الآخرة، وتطبيقا لما ورد عن النبي في قوله ﷺ:« من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، و يسر عن معسر يسر الله عليه في الدنيا و الآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا و الآخرة، والعون في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...»[1].

ب) تحلي المؤمن بالأخلاق الحميدة؛ طمعا في التقرب من النبي ﷺ ، فيدفعه إلى زيادة روح المحبة والألفة والأخوة بين المسلمين، إيمانا منه بصدق ما جاء عن الرسول فقد قال ﷺ :« إنّ أحبكم إليّ و أقربكم منّي مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا»[2].

ت) الإحسان إلى الجار، وإكرام الضيف، والكلمة الطيبة، والقول المعروف، له الأثر الكبير في تقوية العلاقات الاجتماعية، وهي من السمات المميزة للمؤمن باليوم الآخر لما ورد عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله قال ﷺ :« من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه»[3].

---

[1] **صحيح البخاري**، ك/المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، (862/05) ح2310. و**صحيح مسلم**، ك/الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن و على الذكر، (2047/04) ح2699.

[2] **سنن الترمذي**، سبق تخريجه انظر ص:55.

[3] **صحيح البخاري**، ك/الرقائق، باب:حفظ اللسان، (2376/05) ح6110 .و**صحيح مسلم**، ك/الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار و الضيف و لزوم الصمت إلا على الخير و كون ذلك كله من الإيمان،(69/01) ح48.

ث) الحرص على صلة الرحم؛ لما في وصلها من تقوية لأواصر العلاقات الاجتماعية، ولما يترتب على قطعها من حرمان من دخول للجنة وهذا ما ورد عن جبير بن مطعم ﷺ أنّ رسول الله قال ﷺ:« لا يدخل الجنّة قاطع رحم»[1].

ج) رغبة المؤمن على أن يكون ممن يظله الله في ظله يوم القيامة، فإنّه ثبت عن النبي قوله ﷺ في الحديث القدسي فيما يرويه عن ربه:« إنّ الله يقول أين المتحابون بجلالي: اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي...».[2]

ح) إنّ كفالة الأيتام والقيام على حاجة المساكين و الأرامل، وتجنيب المجتمع أضرار ضياعهم وفسادهم الدور البارز في تقوية المجتمع، ولا يحرص على كفالة الأيتام إلا من يرجو صحبة المصطفى ﷺ، قال رسول الله ﷺ:« كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنّة.» و أشار مالك بالسبابة والوسطى.[3] وكذلك من يرجو أن يكرمه الله تعالى بالأجر العظيم يوم القيامة فعليه أن يسعى في حاجات الأرامل و المساكين، عن أبي هريرة ﷺ أنّ النبي قال ﷺ:« السّاعي على الأرملة و المسكين كالمجاهد في سبيل الله – وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر و كالصائم لا يفطر-».[4]

الفرع الثاني: الحفاظ على أمن المجتمع:

الإيمان باليوم الآخر ركيزة أساسية في الحفاظ على شوكة الأمة الإسلامية وعزها، ويكون ذلك بما يلي:

✓ "تربية جنودها على الإقدام والشجاعة، وترك زخارف الدنيا ومتاعها، في سبيل نيل الشهادة والتي هي أسمى ما يتمنى المؤمن، كما لها من أجر عظيم، وخير مثال ما فعله عمير بن الحمام ﷺ، والذي قصّ صنيعه أنس بن مالك ﷺ قال:...فقال رسول الله ﷺ:« قوموا إلى جنّة عرضها السموات والأرض» فقال عمير: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟. قال ﷺ :« نعم» قال: بخ بخ،

[1] **صحيح البخاري**، ك/الأدب، باب: اثم القاطع،(2231/05) ح5638.و**صحيح مسلم**، ك/البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها،(1981/04) ح2556.

[2] **صحيح مسلم**، ك/البر و الصلة والآداب، باب: في فضل الحب في الله، (1988/04) ح2566.

[3] **صحيح مسلم**، ك/الزهد و الرقائق، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم،(2287/04) ح2983.

[4] **صحيح البخاري**، ك/الأدب، باب: الساعي على المسكين، (05 /2237) ح5661. و**صحيح مسلم**، ك/الزهد والرقائق، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، (2286/04) ح2982.

فقال رسول الله ﷺ :« ما يحملك على قولك بخ بخ ؟»، قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال رسول الله ﷺ:« فإنّك من أهلها». فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثمّ قال: لإن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنّها لحياة طويلة. قال: فرمى بما كان معه من التمر. ثمّ قاتلهم حتّى قتل."[1][2].

✓ وهو دافع للترفع عن ظلم الآخرين بأيّ أسلوب كان، فإن كان وقع في مظلمة في الدنيا يسعى إلى التحلل منها قبل يوم القيامة؛ خشية أن يكون من الخاسرين في ذلك اليوم، لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله قال ﷺ:« من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها، فإنّه ليس ثمّ دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه، فطرح في النار»[3]. و يترتب على هذا تمتع المجتمع المؤمن بأمان خال من الشحناء والبغضاء.

✓ البعد عن النعرات الطائفية:

الله تعالى خلق الخلق شعوبا وقبائل مختلفة، وجعل مقياس التفاضل هو التّقوى، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[سورة الحجرات:13]، "والعلاقة في مجتمع المؤمنين ليست علاقة الدم والقرابة، وليست علاقة القبيلة والأسرة، و إنّما هي علاقة الإيمان بالله تعالى، وما عداها لا يوضع موضع الاعتبار عند تقييم الروابط التي يرتبط بها الأفراد فيما بينهم في المجتمع الإسلامي"[4].

وممّا يؤسف أنّ مرض العنصرية والطائفية انتقل من الأمم الكافرة إلى المسلمين ففرق شملهم، وتشتت وحدتهم، ولقد هبت الشعوب الإسلامية في الآونة الأخيرة إلى إثارة العنصريات مختارين لها دون الوحدة الإسلامية.

[1] **صحيح مسلم**، ك/ الإمارة باب: ثبوت الجنة للشهيد، (1509/03) ح1899.

[2] يوسف القرضاوي ، **فقه الجهاد لأحكامه و فلسفته في ضوء القرآن و السنة**، مكتبة وهبة، ط/03،القاهرة، 1421-2010م،ص:962.

[3] **صحيح البخاري**، ك/الرقائق، باب: القصاص يوم القيامة، (2394/05) ح6169.

[4] مُحَمَّد البهي، **القرآن و المجتمع**، مكتبة وهبة، ط/01، القاهرة، 1396هـ، ص:78.

ولو أنّ هؤلاء القوم تحقق في قلوبهم الايمان بالله و اليوم الاخر على اختلاف أجناسهم لما تعصب أحدهم إلّا للإسلام، ولما دعا أحد منهم بدعوى الجاهلية، وقد بيّن الرسول أنّ من دعا بها فهو في جُثى[1] جهنّم فقال ﷺ:« من دعا بدعوى الجاهلية فهو في جُثيّ جهنّم.» قالوا: يا رسول الله ﷺ وإن صام وصلى؟. قال ﷺ:«وإن صام وصلى وزعم أنّه مسلم، فادعوا المسلمين بأسمائهم بما سمّاهم الله المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل»[2].

فالإيمان باليوم الآخر يجعل المجتمع المؤمن يمقت العنصرية والعصبية والطائفية، ويرفض الانضمام تحت لوائها.

الفرع الثالث: الرقي الاقتصادي:

يعد الإيمان باليوم الآخر من أهم العوامل التي تؤدي إلى تقدم المجتمعات في الجانب الاقتصادي، وذلك لأن الإيمان به يحث على العمل والإنتاج وإقامة الحضارة وذلك لعوامل عدة وهي:

- تربية المسلم على الشعور بالمسؤولية، والحياة الجادة و الإيجابية؛ وذلك من خلال وقوفه عند الحدود التي شرعها الله له، و تيقنه بأنه مسؤول أمام الله عن كل ما يقدم عليه من عمل، فهناك ملائكة تكتب، قال تعالى:﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴾[سورة الانفطار:10-11]. وهناك يوم للحساب ينتظرهم؛ لحصاد ثمار أعمالهم التي قاموا بها، قال تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[سورة البقرة:281].

"ولهذا يكون المؤمن شديد الحرص على أن يقوم بما كلف به من عمل بإخلاص ومسؤولية تامة، ودون احتيال وتهرب"[3] .

- يفتح الإيمان بالله و اليوم الآخر أمام الإنسان آفاقا ومجالات كثيرة للخير، وذلك من خلال ما يرجو من أجر على ما ينفق في سبيل الله، من صدقات وتبرعات في مشاريع خيرية مثل: بناء

[1] جُثَيٍ: جمع جاث، وهو الذي يجثو على الركبة.(فهو في جُثَيٍ جهنم) بضم الجيم أي: من جماعات جهنم، والجُثْوَةُ: الشيء المجتمع. انظر: الهروي أبو عبيد أحمد بن مُحَمَّد، **الغربين في القرآن والحديث**، تح: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى البار، ط/01، السعودية، 1419هـ-1990م، 314/01.

[2] **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ،(130/04) ح4076، صححه الحاكم في **المستدرك**، برقم:1534.

[3] علي سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، دار الثقافة، ط/01، القاهرة، 1987م، ص:90.

مستشفيات، ومشاريع استثمارية وجامعات ومدارس ومرافق عامة، وتشغيل أيدي عاملة للتخلص من الفقر ومساعدة الأسر المحتاجة قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[سورة البقرة: 262]

- البعد عن التعامل بالرّبا:

الإنسان مجبول على حب المال ويسعى لجمعه وتحصيله فهو زينة ومتاع الحياة الدنيا، قال تعالى:﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴾[سورة الكهف:46]، فهناك طرق مشروعة لجمع المال، وهناك طرق محرمة لجمعه وتحصيله؛ ومن أخبث هذه الطرق الربا بشتى أنواعه، وهو محرم بنص الكتاب الكريم فقال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[سورة البقرة:275]، والسنة المطهرة قال رسول الله ﷺ:" اجتنبوا السبع الموبقات". قالوا: يا رسول الله ﷺ وما هنّ؟ قال ﷺ:" الشّرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحقّ، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات الغافلات"[1].

"الرّبا إذا تفشى في أي مجتمع فإنّه يفضي إلى انقطاع المعروف بين الناس، والتعاون، والتراحم، والمواساة، والإحسان بينهم، وتكدس الأموال بأيدي قليل من المرابين، ويورث العداوة و البغضاء بين طبقات المجتمع، وبه تنفصم عرى الرابطة الإسلامية القائمة على التعاطف والتراحم والمحبة"[2].

والمجتمع المؤمن باليوم الآخر لا يبتعد عن التعامل بالربا خوفا من عقاب الله في الدنيا فحسب، بل يخشى عذاب الآخرة، قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[سورة البقرة:275].

---

[1] **صحيح البخاري**، ك/الوصايا، باب: قوله تعالى: إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما، (1017/03) ح2615.و **صحيح مسلم**، ك/الإيمان، باب: بيان الكبائر و أكبرها،(01 /92) ح89.

[2] عمر بن عبد العزيز المترك، **الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية**، تح: بكر أبو زيد، دار العاصمة، (د.ط)، الرياض، 1417هـ، ص:162.

ومن عقوبات الآخرة التي تنتظر المرابين، ما أخبر عنه رسول الله بقوله ﷺ:« رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج، رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج، رمى في فيه من الحجر، فيرجع كما كان. فقلت: ما هذا؟ فقالا: الذي أتيته في النّهر آكل الرّبا...»[1].

و المجتمع المسلم الذي يخاف أفراده الموقف بين يدي ربهم يحافظن على سلامته، فيبتعدون على التعامل بالربا بشتى صوره، حتّى وإن وجد فيه من يفتح هذا الباب سواء كانوا أفراد أو مؤسسات أو شركات، انطلاقا من قوله تعالى:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[سورة المائدة:02].

وممّا سبق يتضح أنّ الإيمان باليوم الآخر يدفع بالإنسان المؤمن للحفاظ على العلاقة بينه وبين ربه من خلال ترسيخ القيم العقدية، والمحافظة على أداء الشعائر التعبدية من صلاة، وزكاة، وصيام، وحج وغير ذلك... كما أنّه يجعل المؤمن ينعم بالسكينة و الطمأنينة، صابرا محتسبا راضيا بما قسمه الله له، ويحمله على التمسك بالأخلاق الحميدة والآداب الإسلامية الرفيعة وهذا بعلاقته مع نفسه متعديا بها في علاقته مع أسرته و غيره من أفراد مجتمعه، ليتحقق بذلك مجتمع تكاملي يكون فيه كل فرد من أفراده حارس أمن وقائد للسلامة، وهو سبب من أسباب الرقي الاجتماعي والاقتصادي.

[1] **صحيح البخاري**، ك/البيوع، باب: آكل الربا وشاهده وكاتبه،(734/02) ح1979.

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات سيدنا مُحَمَّد ﷺ عدد ما أظلت السماوات من مخلوقات، ورضي الله عن صحابته الكرام ما تعاقب الليل في البريات.

و بعد هذه الدراسة المتواضعة التي كانت بعنوان(**أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم**) استخلصت منها جملة من النتائج و التوصيات.

ومن بين أهم النتائج:

- الإيمان باليوم الآخر أحد أسس العقيدة الإسلامية، لا يتم إيمان العبد إلا بالإيمان به.
- الإيمان باليوم الآخر له أسماء كثيرة وردت بها نصوص الوحيين، وهذا ما يدل على عظمه، وجليل أمره.
- أن مدلول لفظ اليوم الآخر مدلول واسع، يتضمن البعث، والحساب والجزاء، و الجنة والنار.
- أن القدر المجزي في الايمان باليوم الآخر: هو أن يوقن العبد و يصدق؛ بأن هناك يوما يبعث الله تعالى فيه العباد ليحاسبهم على أعمالهم ،إن خيرا فخيرا ، وإن شرا فشرا ،وهذا هو الإيمان الإجمالي.
- القرآن الكريم والسنة النبوية أقامت الأدلة الواضحة والبراهين الناصعة على إثبات اليوم الآخر، والعقل يدلّ أيضا على حدوث المعاد والقدوم على الله أيضا في اليوم الآخر.
- الإيمان باليوم الآخر يجعل المسلم يسيطر على تصرفاته، فلا يتبع الهوى، ولا ينطلق خلف أهوائه وملذاته المادية.
- الإيمان باليوم الآخر يجعل المؤمن يحرص على الجانب التعبدي (العبادات الشعائرية) كما أمره الله تعالى.
- يجعل الإيمان باليوم الآخر المؤمن يعيش حياة ملؤها الطمأنينة والسكينة والرضا والاستقرار النفسي، فلا يجزع ولا يندم على ما فات، ولا يتعالى وينكر نعم الله تعالى عليه.
- ينمي في العبد الأخلاق الفاضلة، والبعد عن الرذائل و المفسدات.
- يجعل المؤمن يقوم بواجبه داخل الأسرة ويقوم سلوكه فيها، كل حسب مقامه، الزوج مع الزوجة، والوالدان مع الأولاد، والأبناء مع والديهم طلبا في رضا الله تعالى.
- يقوي رابطة المحبة والمودة بين أفراد المجتمع، ويبث روح التعاون والابتعاد عن العصبية.

– أثبت البحث أنّ لعقيدة الإيمان باليوم الآخر أثرها على بناء الشخصية المؤمنة الفعالة، التي تسعى إلى بناء مجتمع قويا اجتماعيا واقتصاديا وأمنيا.

ومن أهم التوصيات:

– يوصي الباحث بضرورة تفعيل دور العلماء والدعاة في بناء المجتمع المسلم على أسس عقدية سليمة، تجعل من العقيدة الإسلامية منهاج الحياة، ونشر الوعي الديني بين أفراد المجتمع.

– إعداد بحوث علمية مستقلة لأحداث اليوم الآخر تشمل أحكامه، ومسائله، والآثار المترتبة عليه من جميع النواحي الإنسانية (دينية، ثقافية، اجتماعية، سلوكية...).

– تبسيط مسائل العقيدة للعامة، وغرسها فيهم، وترسيخ مفهوم أنّ الدين هو عمل لا مجرد شعارات.

– ينبغي على أئمة المساجد أن لا يقتصر دورهم على الإمامة والخطابة وأداء الصلاة فقط، بل لابد من عقد حلق الذكر والدروس العلمية، وربط المجتمع باليوم الآخر وما فيه من أهوال ومحشر وحساب.

– تضمين هذا الركن العظيم في مناهج التعليم لجميع المستويات خاصة النّاشئة وبأسلوب يتماشى و قدراتهم الفكرية.

– إقامة دراسات على بقية أركان الإيمان الستة وبيان آثارها الإيجابية على الفرد والمجتمع.

– الاستفادة من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وتفعيلها من طرف أهل الاختصاص في هذا المجال لنشر ما صح من أخبار الآخرة، للتصدي لفشو ظاهرة الإلحاد التي تشكك في قضايا الآخرة.

وفي الختام هذه رسالة من يعترف بقلة علمه وقلة زاده فإنه لا يزال في بداية مشواره في طلب العلم، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطإ وتقصير فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وحسبي الله أنّي اجتهدت، قال تعالى:﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾[سورة هود:88].

ملخص البحث

ملخص البحث:

تناولت في دراستي اليوم الآخر وآثاره على سلوك المسلم، وقد حرصت فيه على إبراز أحد أركان الإيمان الستة وهو الإيمان باليوم الآخر والذي لا يتم إيمان العبد إلّا به، كما سلطت الضوء على أهمّ الآثار التي يتركها على سلوك المسلم من الجانب الدّيني و الدّنيوي، مقسما الدراسة إلى فصلين، كل فصل إلى مباحث و مطالب.

الفصل الأول: الإيمان باليوم الآخر التعريف به، وأسمائه، والأدلة عليه، وذكر بعض مباحثه، وحكم الإيمان به مستندا إلى النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنّة النّبوية، ضف لذلك أقوال بعض العلماء.

أمّا الفصل الثاني ذكرت فيه جملة من الآثار الإيجابية التّي يتركها الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم في علاقته بربه، وعلاقته بنفسه، وسلوكه داخل الأسرة وكذا في المجتمع.

وفي الختام ذيّلتُ البحث بخاتمة تحتوي على أهمّ النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

Summary:

In my study, I tackled the Judgment Day and its impacts on the behavior of the Muslim, and I was keen to highlight one of the pillars of Islam, which is the belief in the Judgment Day, in which the faith of the servant is not complete except in believing in it. I also highlighted the most important effects that it leaves on the Muslim's behavior from both the religious and social aspect. Thus, I divided the study into two chapters; each chapter is divided into sequences and rubrics .

***Chapter One:** Belief in the Day of Judgment, its definition, other names of it, and its evidence. Mentioning some of its manifestations and proofs of believing in it, according to the legal texts of the Holy Qur'an, the Sunnah of the Prophet and the sayings of some scholars.*

***As for the second chapter**, I mentioned a number of positive effects of believing in the Judgment Day on the behavior of the Muslim in his relationship with his Lord. In addition, his relationship with himself and his behavior within the family as well as society.*

***In conclusion**, I ended the research with a conclusion including the most important findings and recommendations that I reached.*

فهرس الآيات و الأحاديث

فهرس الآيات القرآنية			
الرقم	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة			
01	﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾	28	50
02	﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ ﴾	56/55	18
03	﴿ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖ﴾	85	01
04	﴿ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾	112	44
05	﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴾	177	25/24
06	﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ ﴾	197	45
07	﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	212	45/12
08	﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	223	59
09	﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ﴾	232	26
10	﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ﴾	233	58/55
11	﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ﴾	275	67
12	﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى ﴾	262	67
13	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾	264	43
14	﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾	280	/34 50/66
سورة آل عمران			
15	﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾	92	42
16	﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾	131	31
17	﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾	-133 136	52/30
18	﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡ﴾	180	43
19	﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴾	-196	38/37

	199		
		سورة النساء	
20	03	﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾	56
21	04	﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةً فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾	56
23	87	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾	15
24	103	﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ ﴾	40
25	136	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾	23
		سورة المائدة	
26	02	﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾	68
27	90	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	53
		سورة الأعراف	
28	29-30	﴿ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾	30
	59	﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ﴾	25
29	156	﴿ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ ﴾	42
		سورة التوبة	
30	18	﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾	40
31	29	﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾	26
32	38	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾	38
		سورة هود	
33	16-15	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا ﴾	45
34	88	﴿ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾	71
		سورة الحجر	
35	85	﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾	15
		سورة النحل	

36	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾	90	26
37	﴿يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾	111	29
	سورة الإسراء		
38	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾	23- 24	62
39	﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ﴾	32	52
40	﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾	49- 51	16
	سورة الكهف		
42	﴿ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذٗا أَبَدٗا ﴾	20	38
43	﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَا ﴾	21	17 /12
44	﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾	29- 31	36
	﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ﴾	46	68
45	﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴾	87	25
	سورة مريم		
46	﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	39	14
47	﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾	71- 72	29
	سورة طه		
48	﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾	15	15
	سورة الحج		
49	﴿ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾	05	28 /12
50	﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾	30	17
	سورة المؤمنون		
51	﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾	01- 02	41
52	﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ﴾	12- 16	49

53	﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾	115	21
	سورة الفرقان		
54	﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾	68-70	53
	سورة القصص		
55	﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأٓخِرَةَۖ ﴾	77	25
	سورة العنكبوت		
56	﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾	64	02
	سورة الروم		
57	﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	11	15
	سورة الأحزاب		
58	﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ﴾	21	52/26
59	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰۖ ﴾	33	57/53
	سورة سبأ		
60	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِۖ﴾	03	15
61	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ ﴾	07	27
62	﴿لَكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾	30	13
	سورة يس		
63	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾	78-79	16
	سورة الصافات		
64	﴿ وَقَالُواْ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾	20	14
	سورة ص		
65	﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾	16	13
66	﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾	26	13
	سورة الزمر		
67	﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَمًا لِّرَجل﴾	29	47
68	﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَة ﴾	67	35

		سورة غافر	
69	﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ ﴾	15	13
70	﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ ﴾	46	27
71	﴿ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	57	17
		سورة فصلت	
73	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾	30-31	48
		سورة الشورى	
74	﴿ لِّلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا ﴾	49-50	60
		سورة الدخان	
75	﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾	40	13
		سورة الأحقاف	
76	﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ﴾	33	16
		سورة الحجرات	
77	﴿ياأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾	13	65
		سورة ق	
78	﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾	18	37
79	﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾	41	12
80	﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيۡهِمۡ بِجَبَّارٖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَنۡ يَخَافُ وَعِيدِ﴾	45	36
		سورة الذاريات	
81	﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾	50	38
82	﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾	56	47
		سورة الحديد	
83	﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ﴾	22-	47

	23		
		سورة المجادلة	
84	22	﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	26
		سورة الجمعة	
85	11	﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾	40
		سورة الطلاق	
86	07	﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾	55
		سورة التحريم	
87	06	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾	59
		سورة الملك	
88	02	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾	49
		سورة الحاقة	
89	18	﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾	28
		سورة نوح	
90	25	﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴾	27
		سورة الجن	
91	23	﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾	31
		سورة القيامة	
92	36	﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾	21
		سورة المرسلات	
93	38	﴿هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾	13
		سورة النازعات	
94	40-41	﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾	38
		سورة الانفطار	
95	10-11	﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾	66/50

	سورة المطففين		
96	﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	06	12
	سورة الانشقاق		
97	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾	07-15	28
	سورة البروج		
98	﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾	01-02	13
	سورة البينة		
99	﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾	05	34
100	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾	07-08	31
	سورة الماعون		
101	﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾	04-05	40

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
01	المسلم أخو المسلم	عبد الله بن عمر ﷺ	60
02	أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر	عمر بن الخطاب ﷺ	25
03	قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض	أنس بن مالك ﷺ	64
04	من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به	عبد الله بن عباس ﷺ	53
05	اجتنبوا السبع الموبقات	أبو هريرة ﷺ	67
06	إذا ابتَليتُ عبدي بحبيبتَيْه فصبرَ عوضتُه منهما الجنّة	أنس بن مالك ﷺ	37
07	إذا انفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها عند الله كانت له صدقة	أبو مسعود الأنصاري ﷺ	56
08	إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح	أبو هريرة ﷺ	59
09	إذا صلت المرأة خمسها	عبد الرحمان بن عوف ﷺ	57
10	ألا أخبركم بأحبّكم إليّ و أقربكم مني منزلا يوم القيامة؟	جابر بن عبد الله ﷺ	52
11	الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله	أبو هريرة ﷺ	64
12	الصلاة على وقتها	المستورد بن شداد ﷺ	40
13	الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة	عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ	44
14	إنّ الله قد أوجب لها بهما الجنّة، أو اعتقها بهما من النّار	عائشة ﷺ	61
15	إنّ الله يقول أين المتحابون بجلالي: اليوم أظلهم في ظلي	أبو هريرة ﷺ	64
16	إن غاب حفظته في نفسها و ماله	أبو أمامة ﷺ	57
17	إنّ مكة حرّمها الله تعالى ولم يحرمها النّاس	شريح العدوي ﷺ	46
18	إنّ من أعظم الأمانة عند الله الرجل يفضي إلى امرأته و تفضي إليه	أبو سعيد الخدري ﷺ	59
19	أوّل ما يحَاسَب به العبد يَومَ القيامَةِ من عَمَله صَلاَته	أبو هريرة ﷺ	39
20	أيّما رجل تزوج امرأة على ما قل أو كثر	ميمون الكردي عن أبيه رضي الله عنه	55
21	بشّر المشائين في الظّلم بالنّور التّام يوم القيامة	بُرَيدة الأسلمي ﷺ	41
22	ثلاثة حرم الله عليهم الجنّة: مدمن خمر	عبد الله بن عمر ﷺ	54
23	ثلاثة لا يدخلون الجنّة العاق لوالديه، والمدمن على الخمر	عبد الله بن عمر ﷺ	62
24	خمس صلوات افترضهن الله تعالى، من أحسن وضوئهن وصلاهن	عبادة بن الصامت ﷺ	41
25	دحض مزلة خطاطيف و كلاليب و حسك	أبو سعيد الخدري ﷺ	30
26	رأس الأمر الإسلام و عموده الصلاة	معاذ بن جبل ﷺ	39
27	رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة	سمرة بن جندب ﷺ	68

28	رحم الله رجلا قام من الليل فصلى	أبو هريرة ﷺ	58
29	رضا الربّ في رضا الوالدين، وسخط الربّ في سخط الوالدين	عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ	61
30	سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه. وشاب نشأ في عبادة الله	أبو هريرة ﷺ	59
31	عجبا لأمر المؤمن إنّ أمره كله له خير	صهيب الرومي ﷺ	48
32	كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنّة	أبو هريرة ﷺ	65
33	كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنّه لي وأنا أجزي به	أبو هريرة ﷺ	44
34	كلّ مسكر حرام	جابر بن عبد الله ﷺ	54
35	لا يحلّ لامرأة أن تصوم و زوجها شاهد إلّا بإذنه	أبو هريرة ﷺ	59
36	لا يحل لامرأة تؤمن بالله و اليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة	أبو هريرة ﷺ	20
37	لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم	أبو هريرة ﷺ	46
38	لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تَحُدَّ على ميّت فوق ثلاث	أم حبيبة ﷺ	58
39	لا يدخل الجنّة قاطع رحم	جبير بن مطعم ﷺ	64
40	لتُؤَدُنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة	أبو هريرة ﷺ	50
41	ما من صاحب ذهب ولا فضّة لا يؤدي منها حقّها	أبو هريرة ﷺ	43
42	ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان	عدي بن حاتم ﷺ	29
43	مَا منْكُم أحدٌ يتوضأ فيبلغ الوضوء	عقبة بن عامر ﷺ	40
44	من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما، ثمّ لم يدخل الجنّة	أبو هريرة ﷺ	61
45	من حجّ ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته	أبو هريرة ﷺ	45
46	من دعا بدعوى الجاهلية فهو في جُثَي جهنّم	الحارث الأشعري ﷺ(أبو مالك)	66
47	من صام رمضان إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه	أبو هريرة ﷺ	44
48	من ظَلَم قِيدَ شبر من الأرض طوقه من سبع أراضين	عائشة ﷺ	20
49	من عال جاريتين حتّى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا و هو كهاتين	أبو هريرة ﷺ	60
50	من كان له ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، أو بنتان، أو أختان	أبو سعيد الخدري ﷺ	61
51	من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت	أبو هريرة ﷺ	63
52	من كانت الآخرة همّه جعل الله غناه في قلبه	أنس بن مالك ﷺ	19
53	من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها	أبو هريرة ﷺ	65
54	من كانت له امرأتان يميل مع إحداهما إلى الأخرى	أبو هريرة ﷺ	56
55	من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة	أبو هريرة ﷺ	63
56	و رجل طلبته امرأة ذات منصب و جمال، فقال: إنّي أخاف الله	أبو هريرة ﷺ	53
57	وأعوذ بك من عذاب القبر	أنس بن مالك ﷺ	27

58	والذي نفسي بيده لا يُكْلَمُ أحدٌ في سبيلِ اللهِ	أبو هريرة ﷺ	20
59	والله ما الدنيا في الآخرة إلّا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه، في اليمّ فلينظر بما ترجع	المستورد بن شداد ﷺ	19
60	ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه	عبد الله بن مسعود ﷺ	42
61	ويلٌ للأعْقَابِ منَ النّارِ	أبو هريرة ﷺ	39
62	يا عائشة الأمر أشدّ من أن ينظر بعضهم إلى بعض	عائشة ﷺ	28
63	يؤتى بأنعم أهل الدّنيا من أهل النّار يوم القيامة فيُصبَغ في النّار صبغة	أنس بن مالك ﷺ	31
64	أنّ أعرابيا قال لرسول الله ﷺ: متى السّاعة؟	أنس بن مالك ﷺ	38
65	جاء حَبْرٌ إلى النّبي ﷺ فقال: يا مُحَمَّد أو يا أبا القاسم: إنّ الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع	عبد الله مسعود ﷺ	35
66	كنّا مع رسول الله ﷺ إذْ سمع وَجْبَةً	أبو هريرة ﷺ	19

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم

1- ابن أبي حاتم ،عبد الرجمان بن مُحَمَّد بن ادريس بن المنذر الرازي، تفسير القرآن العظيم(تفسير بن أبي حاتم)،تح: اسعد بن مُحَمَّد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط/03، السعودية،1419هـ.

2- ابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن شمس الدين الجوزية ،الفوائد، تح : عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ط/02، بيروت، 1393هـ-1973م.

3- ابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن شمس الدين الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تح: علي بن مُحَمَّد الدخيل الله، دار العاصمة، ط/02، الرياض،1408هـ.

4- ابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن شمس الدين الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/13، بيروت،1406هـ.

5- ابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن شمس الدين الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح: مُحَمَّد البغدادي، دار الكتاب العربي، ط/03، بيروت، 1416هـ.

6- ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم النميري الحراني، أمراض القلوب وشفاؤها، المطبعة السلفية، ط/02، القاهرة، 1399هـ.

7- ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم النميري الحراني، مجموع الفتاوى لابن تيمية، تح: أنور البار و عامر الجزار ، دار الوفاء، ط/02،بيروت، 1426هـ-2005م.

8- ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم النميري الحراني، العقيدة الواسطية في اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تح: أبو مُحَمَّد أشرف بن عبد المقصود، دار أضواء السلف، ط/02، الرياض، 1999م .

9- ابن حجر العسقلاني أحمد بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار السلام للنشر والتوزيع، ط/01 ، الرياض،1421هـ-2000م.

10- ابن حزم، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، تح: حسن أحمد أسبر، دار بن حزم، ط/01، بيروت،1419 هـ-1989م.

11- ابن علان، مُحَمَّد علي بن مُحَمَّد البكري الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط/04، بيروت،1425هـ-2004م.

12- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ط/02 ، بيروت، 1399هـ-1979م.

13- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تح: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط/01، بيروت ، 1419هـ.

14- ابن ماجة، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تح: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، ط/01، بيروت، 1430هـ-2009م،

15- ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، دار صادر، ط/01، بيروت، 1419هـ-1999م.

16- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الصغير، تح: مُحَمَّد محمود الحاج أمرير، دار عمار، ط/01، بيروت،1405هـ-1985م.

17- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم و الحكم، ط/01، المدينة المنورة،1423هـ-2002م.

18- أبو داوود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داوود، تح: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، ط/01، بيروت، 1430هـ-2009م.

19- أبو عبد الله احمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/01، بيروت، 1421هـ-2001م.

20- أحمد فائز، اليوم الآخر في ظلال القرآن، مؤسسة الرسالة، ط/17، بيروت، 1414هـ-1994م.

21- الأشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل، رسالة إلى أهل الثغر، تح: عبد الله شاكر، عمادة البحث العلمي بجامعة المدينة المنورة، ط/01، السعودية، 1413هـ.

22- الأصفهاني الحسين بن مُحَمَّد، تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، دار مكتبة الحياة، ط/02، القاهرة،1983م.

23- الألباني، أبو عبد الرحمان مُحَمَّد ناصر الدين بن الحاج نوح بن آدم الاشقوردي، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، تح: زهير الشاويش، مكتبة المعارف، ط/01، الرياض، 1422هـ-2002م.

24- الألباني، أبو عبد الرحمان مُحَمَّد ناصر الدين بن الحاج نوح بن آدم الاشقوردي، صحيح الجامع الصغير وزيادته، تح: زهير الشاويش، مكتبة المعارف، ط/03، الرياض، 1408هـ-1988م.

25- البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف: صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار بن كثير، ط/05، دمشق،1414هـ-1993م.

26- البغوي ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: مُحَمَّد بن عبد الله النمر، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط/04، المدينة المنورة، 1417هـ -1997م.

27- الترمذي، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط/2، مصر، 1975م.

28- الحاكم، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط/01، بيروت، 1411هـ-1990م.

29- الحليمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن البخاري ،المنهاج في شعب الإيمان، تح: حلمي مُحَمَّد فودة، دار الفكر، ط/01، دمشق،1399هـ-1997م.

30- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار صادر، (د.ط)، بيروت.(د/ت).

31- الرازي، فخر الدين مُحَمَّد بن عمر، مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، ط/03، بيروت، 1420هـ.

32- السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمان بن ناصر، القواعد الحسان لتفسير القرآن، اعتنى به: خالد بن عثمان السبت، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع، ط/01، السعودية، 1420 هـ-1999م.

33- سعود بن عبد العزيز بن مُحَمَّد العريفي، الأدلة العقلية والنقلية على أصول الاعتقاد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط/01، مكة المكرمة، 1419هـ.

34- السفاريني، شمس الدين أبو العون مُحَمَّد بن أحمد بن سالم الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين و مكتبتها، ط/02،دمشق، 1402هـ- 1982م.

35- السمعاني، أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد المروزي، إرشاد العقل السليم، تح : ياسر بن ابراهيم غنيم بن عباس، دار الوطن، ط/01، الرياض، 1418هـ.

36- سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط/32، مصر،1423 هـ-2003م.

37- الشوكاني ،مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله اليمني، إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، تح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط/01، بيروت، 1404هـ-1983م.

38- صفوة عبد الفتاح محمود، الزكاة وآثارها في تهذيب النفوس، دار الجيل، (د.ط)، بيروت، 1413هـ.

39- الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن عبد الله، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/01، 1420هـ.

40- عبد الرحمان الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، ط/01، دمشق، 1399هـ.

41- عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، ط/01، بيروت، 1399هـ-1979م.

42- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/01، السعودية، 1420هـ - 2000م.

43- عبد الرحمان واصل، موقف الشريعة الإسلامية من مشكلات الشباب، دار الشروق، ط/02، جدة، 1401 هـ .

44- عبد العزيز قارة، الإسلام والعنصرية وتفاضل القبائل وذوي الألوان في ميزان الإسلام، دار البشر، ط/02، جدة، 1416هـ.

45- عبد الله الجار الله، مصارف الزكاة في الشريعة الإسلامية، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، ط/02، الرياض، 1404هـ.

46- عبد المحسن بن حمد العباد البدر، شرح حديث جبريل في تعليم الدين، مطبعة سفير، ط/01، الرياض، 1424هـ.

47- عبد المحسن بن زين المطيري، اليوم الآخر في القرآن الكريم والسنة النبوية، الجديد النافع للنشر والتوزيع، ط/02، الكويت، 1440هـ-2019م.

48- عثمان أحمد النجدي، هداية الراغب شرح عمدة الطالب، تح: حسين مُحَمَّد معلوف، دار المدني للنشر و التوزيع، ط/02، جدة، 1410هـ.

49- العثيمين، مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد، شرح العقيدة السفارينية، دار الوطن، ط/01، الرياض، 1426هـ.

50- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار السلام، ط/01، الرياض، 1421هـ-2000م.

51- عفيف طبار، الخطايا في نظر الإسلام، دار العلم للملايين، ط/08، بيروت، 1985م.

52- علي سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة، ط/01، القاهرة، 1987م.

53- عمر بن عبد العزيز المترك، الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية، تح: بكر أبو زيد، دار العاصمة، (د.ط)، الرياض، 1417هـ.

54- الغزالي، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطوسي، إحياء علوم الدين، دار الفجر للتراث، ط/02، القاهرة، (د/ت).

55- الغزالي، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطوسي، أسرار الحج، تح: موسى مُحَمَّد علي، دار عالم الكتب، ط/02، بيروت، 1405هـ.

56- الغزالي، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطوسي، قواعد العقائد، عالم الكتب، ط/02، بيروت،1405هـ.

57- فيحان بن سالي المطيري، إتحاف الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام، دار العاصمة، ط/01، الرياض، 1999م.

58- القاسمي، مُحَمَّد بن جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط/01، بيروت، 1418هـ .

59- القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تح: إبراهيم أطفيش وأحمد البردوني، دار الكتب المصرية، ط/02، القاهرة، 1384هـ.

60- المحاسبي الحارث بن أسد، رسالة المسترشدين، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط/02، حلب، 1391هـ.

61- مُحَمَّد البهي، القرآن والمجتمع، مكتبة وهبة، ط/01، القاهرة، 1396هـ.

62- مُحَمَّد حافظ صالح الشريدة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية مبادئ وآثار، المكتبة المركزية خان يونس، ط/01، غزة، 1404هـ-1984م.

63- مُحَمَّد قطب، ركائز الإيمان، دار الشروق، ط/01، القاهرة، 1422هـ-2001م.

64- مُحَمَّد نعيم ياسين، الإيمان أركانه، حقيقته، نواقضه، مكتبة السنة، ط/01، القاهرة، 1412هـ-1991م.

65- مسلم، أبو الحسين مسلم القشيري، صحيح مسلم، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت.1347هـ-1955م.

66- مصطفى عبد الواحد، الأسرة في الإسلام، دار البيان، ط/04، جدة، 1404هـ.

67- النسائي، أحمد بن شعيب بن سنان، سنن النسائي، تح: عبد الفتاح بن غدة، دار البشائر الإسلامية، ط/03، بيروت،1406هـ .

68- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، (د.ط)، بيروت، 1419هـ-1990م.

69- النورسي، بديع الزمان سعيد، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تح: إحسان قاسم الصالحي، سولزر للنشر، ط/03، القاهرة ،2002م.

70- النورسي، بديع الزمان سعيد، الكلمات، تر: إحسان قاسم الصالحي، سوزلز للنشر، (د.ط)، القاهرة، 2011م.

71- النورسي، بديع الزمان سعيد، اللمعات، تر: إحسان قاسم صالحي، دار سوزلر للنشر، ط/03، القاهرة، (د/ت).

72- النووي، أبو زكرياء محيي الدين يحي بن شرف، المنهاج شرح صحيح بن مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، ط/02،بيروت، 1396هـ.

73- الهروي أبو عبيد أحمد بن مُحَمَّد، الغريبين في القرآن والحديث، تح: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى البار، ط/01، السعودية، 1419هـ-1990م.

74- يوسف القرضاوي ، فقه الجهاد لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة، مكتبة وهبة، ط/03،القاهرة، 1421-2010م.

75- يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، مكتبة وهبة، ط/08، مصر،1407هـ-1987م.

76- يوسف الوابل، أشراط الساعة، دار بن الجوزي، ط/02، الدمام، 1411هـ.

الرسائل و الأطروحات:

1. فوز بنت عبد اللطيف، أصول الإيمان بالغيب وآثاره، رسالة دكتوراه، تخصص: العقيدة و المذاهب المعاصرة، تحت إشراف: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، جامعة أم القرى، السعودية،1426هـ-1427هـ.
2. مُحَمَّد بن حميد النميري، الآثار التربوية للإيمان باليوم الآخر في الكتاب والسنة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، قسم التربية الإسلامية، إشراف: نايف بن حامد بن همام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،1420هـ.

المقالات:

- عبد السلام محسن يوسف، معالم الرحمة في عقيدة الإيمان باليوم الآخر، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام جامعة آرتكلو ماردين، العدد:119، تركيا، 08-08-2016م .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
آية قرآنية	
الإهداء	
شكر و عرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	02
الفصل الأول : مدخل مفاهيمي للإيمان باليوم الآخر.	10
المبحث الأول : تعريف باليوم الآخر و ذكر بعض أسمائه.	10
المطلب الأول : التعريف باليوم الآخر لغة و اصطلاحا	11-10
المطلب الثاني : ذكر بعض أسماء اليوم الآخر	14-12
المبحث الثاني :أدلة الإيمان باليوم الآخر النقلية و العقلية.	15
المطلب الأول : الأدلة النقلية على الإيمان باليوم الآخر من الكتاب و السنة	20-15
المطلب الثاني : الأدلة العقلية على الإيمان باليوم الآخر.	23-20
المبحث الثالث : حكم الإيمان باليوم الآخر و ذكر بعض مباحثه.	23
المطلب الأول :حكم الإيمان باليوم الآخر.	26-23
المطلب الثاني : بعض مباحث اليوم الآخر.	31-27
الفصل الثاني : الإيمان باليوم الآخر و اثره على سلوك المسلم	33
المبحث الأول: أثر الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بربه.	34
المطلب الأول: أثر الإيمان باليوم الآخر في تعزيز القيم العقدية.	38-34
المطلب الثاني: أثر الإيمان باليوم الآخر على أداء العبادات الشعائرية.	39-46
المبحث الثاني: أثر الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بنفسه.	47
المطلب الأول: الآثار النفسية للإيمان باليوم بالآخر على سلوك المسلم.	47-50
المطلب الثاني: الآثار الأخلاقية للإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم.	54-51

المبحث الثالث: آثار الإيمان باليوم الآخر على علاقة المسلم بغيره.	54
المطلب الأول: أثر الإيمان باليوم الآخر على السلوك الأسري للمسلم.	54-62
المطلب الثاني: أثر الإيمان باليوم الآخر على السلوك الاجتماعي للمسلم.	63-68
الخاتمة	70-71
الملخص بالعربية و الإنجليزية	73
فهرس الآيات القرآنية	75-81
فهرس الأحاديث النبوية	82-84
قائمة المصادر و المراجع	86-93
فهرس المحتويات	96-95